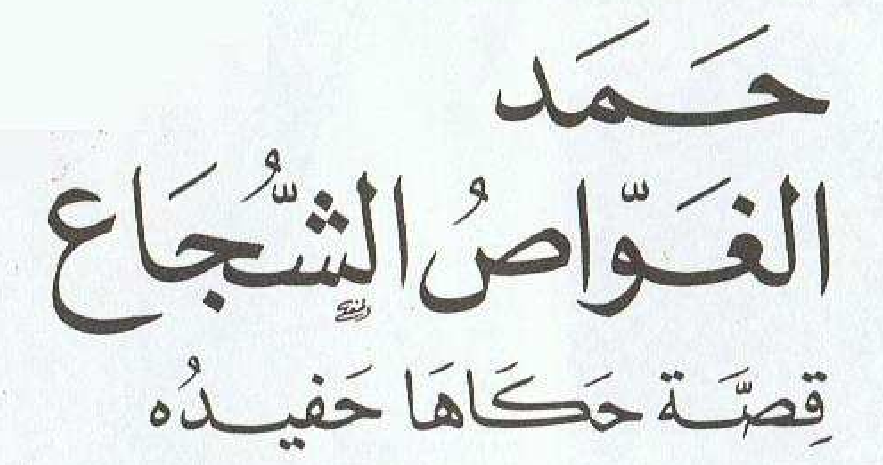


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
السنابل
المغامرات المثيرة
حمد
الغوّاصُ الشُّجاع





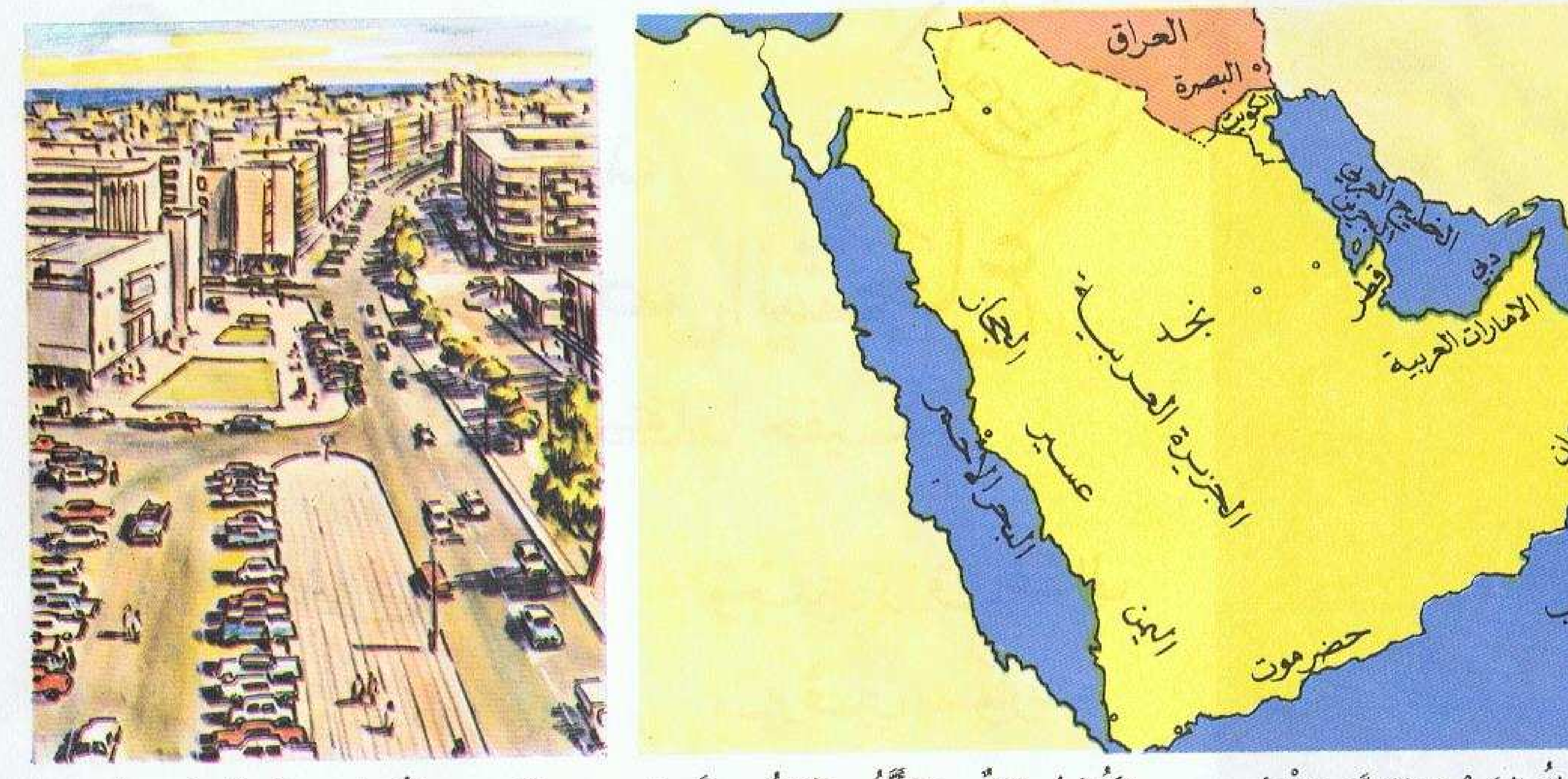
حَمَد الغَوّاصُ الشُّجَاع

قِصَّة حَكَاهَا حَفِيدُه

إعْدَاد : وَجْدي رزق غالي

رُسُوم : ميرڤين سوارت

مَكتَبة لبنان - بيروت

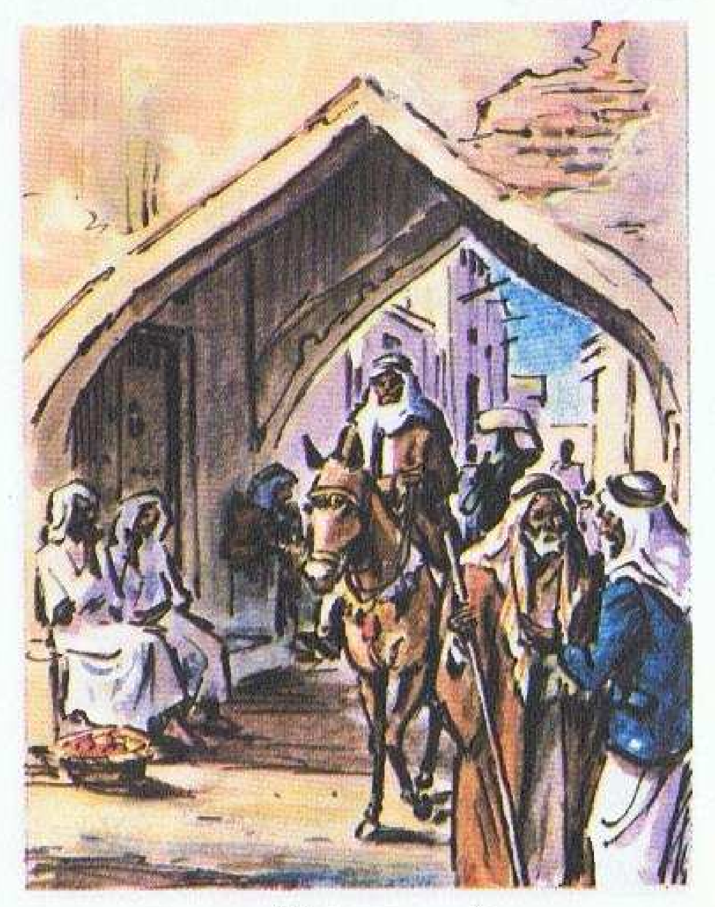


هَذِهِ هِيَ خَرِيطَةُ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ وَيَظْهَرُ عَلَيْها البَحْرُ الأَحْمَرُ ، وَالخَلِيجُ العَرَبِيُّ ، وَبَحْرُ العَرَبِ .

الكُوَيْتُ دَوْلَةٌ . وَتَتَأَلَّفُ الدَّوْلَةُ عادَةً مِنْ مُدُنٍ كَثِيرَةٍ ، وَقُرًى كَثِيرَةٍ أَيْضًا .

هَلْ يُمْكِنُكَ تَحْدِيدُ مَوْقِعِ الكُوَيْتِ عَلى الخَرِيطَةِ ؟

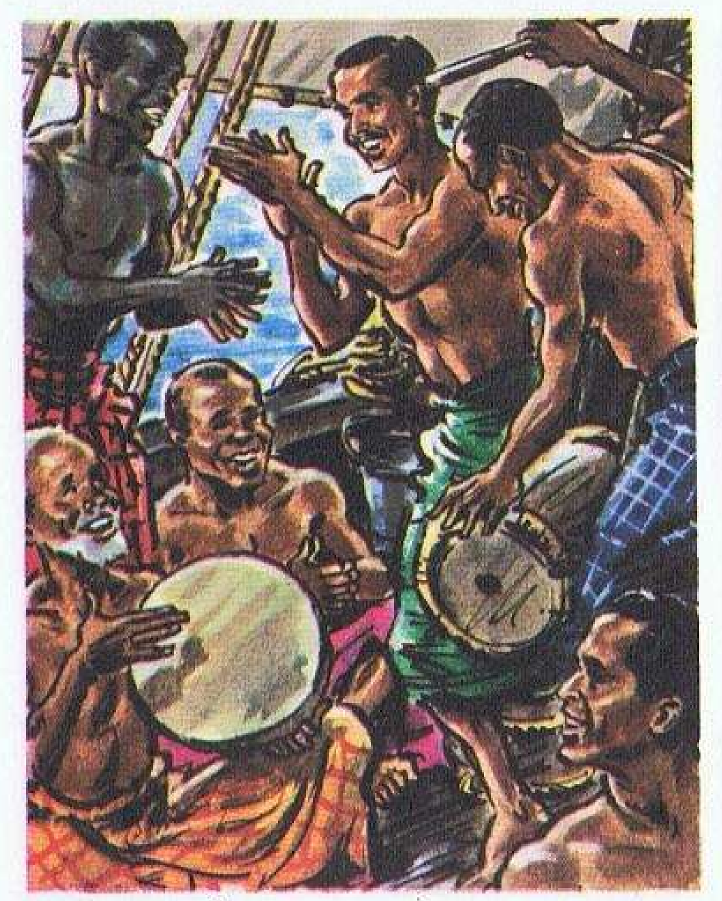
لَيْسَتِ الكُوَيْتُ دَوْلَةً كَبِيرَةً ، إِنَّ فِيها مَدِينَةً رَئِيسِيَّةً واحِدَةً ، هِيَ مَدِينَةُ الكُوَيْتِ . وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ حَدِيثَةٌ ، وَعاصِمَةُ الدَّوْلَةِ .

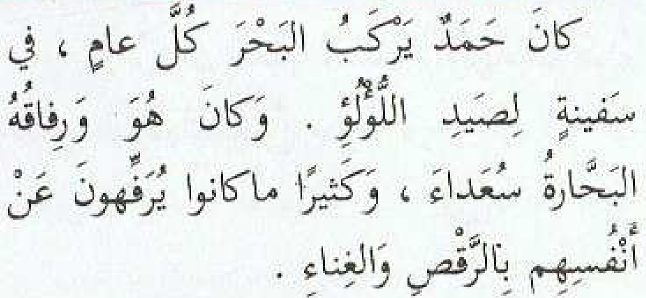


هَذِهِ صورةُ شارِعٍ في الْكُوَيْتِ القَديْمةِ . لَمْ يَكُنِ البَلَدُ مُزْدَهِرًا ، كَما هيَ الحالُ اليَوْمَ . وَكانَ الكَثيْرُ مِنَ السُّكّانِ فُقَراءَ . كانَتِ البُيوتُ صَغيْرةً ، وَالشَّوارِعُ ضَيِّقةً وَمُعْتِمةً .

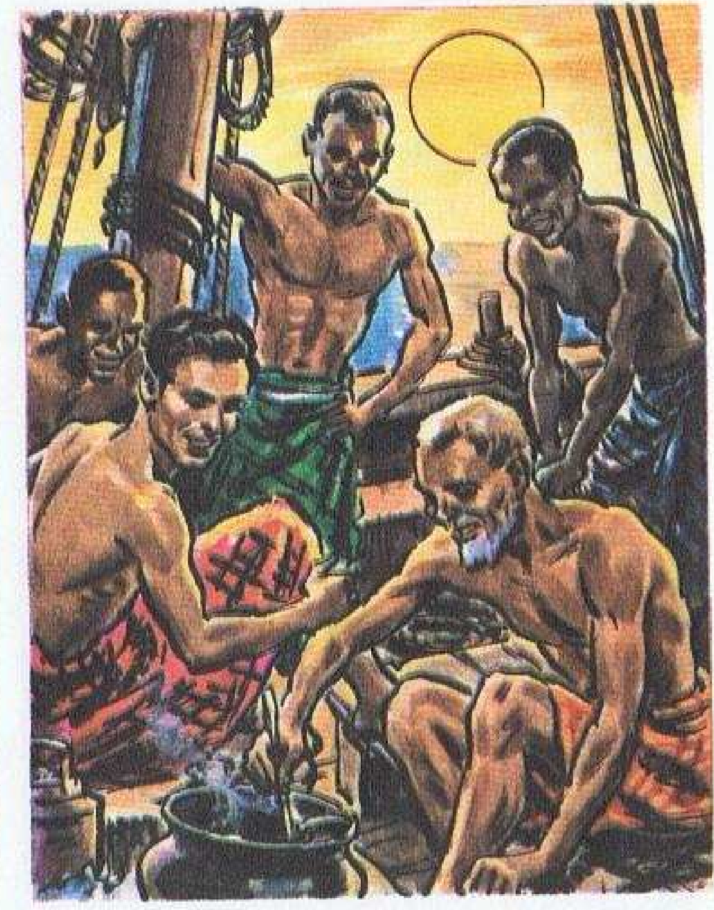


إلَيْكَ قِصَّةً مِنَ الكُوَيْتِ القَديْمةِ ، بَطَلُها حَمَدٌ البَحّارُ العَرَبيُّ الشّابُّ .

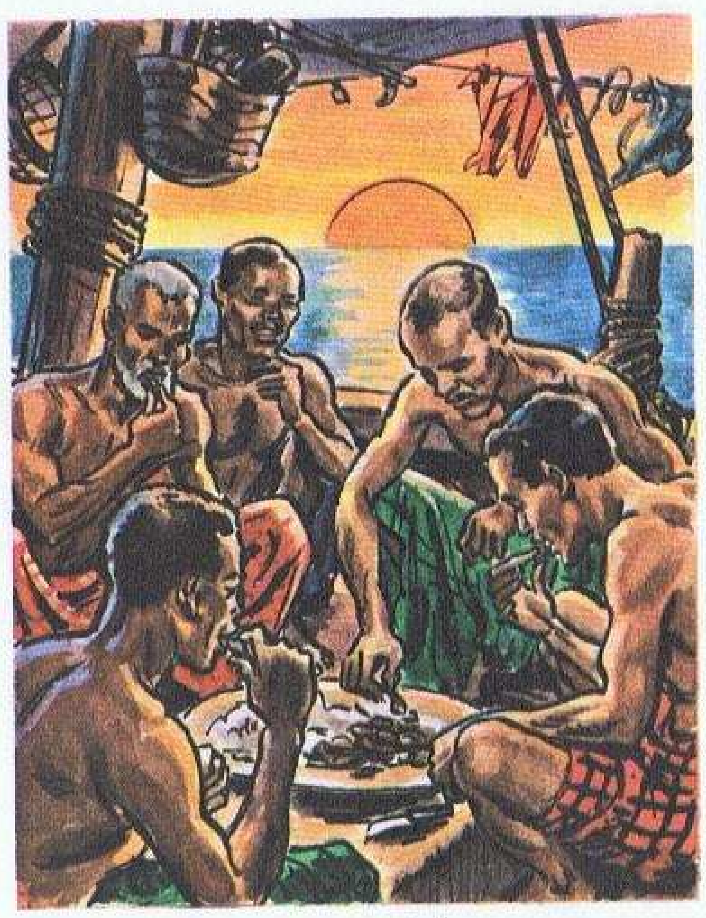




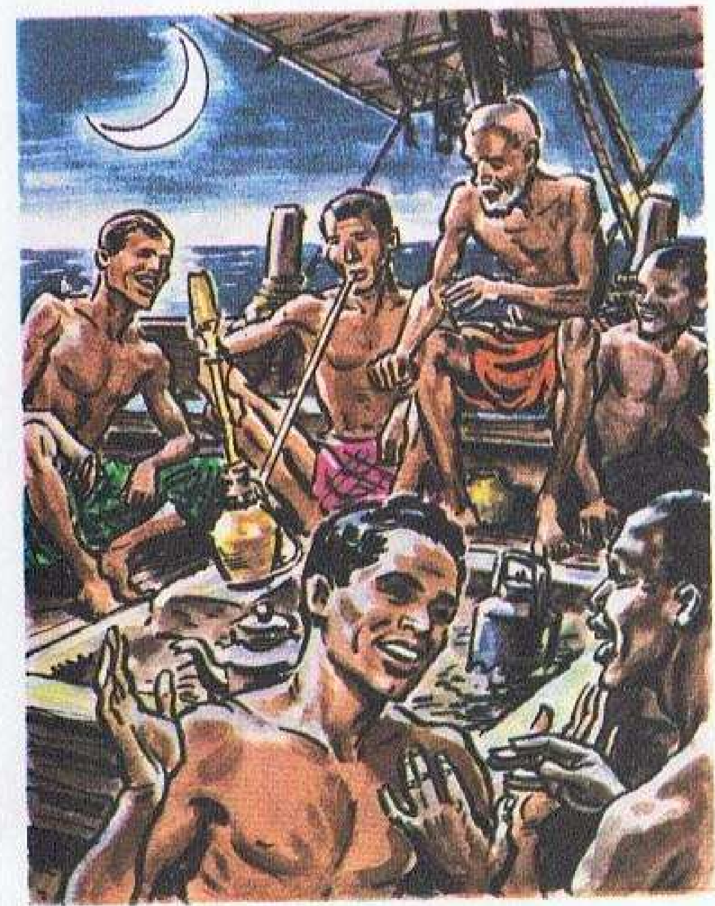
كانَ حَمَدٌ يَرْكَبُ البَحْرَ كُلَّ عامٍ ، في سَفينةٍ لِصَيدِ اللُّؤْلُؤِ . وَكانَ هُوَ وَرِفاقُهُ البَحّارةُ سُعَداءَ ، وَكَثيرًا ماكانوا يُرَفِّهونَ عَنْ أَنْفُسِهِم بِالرَّقْصِ وَالغِناءِ .



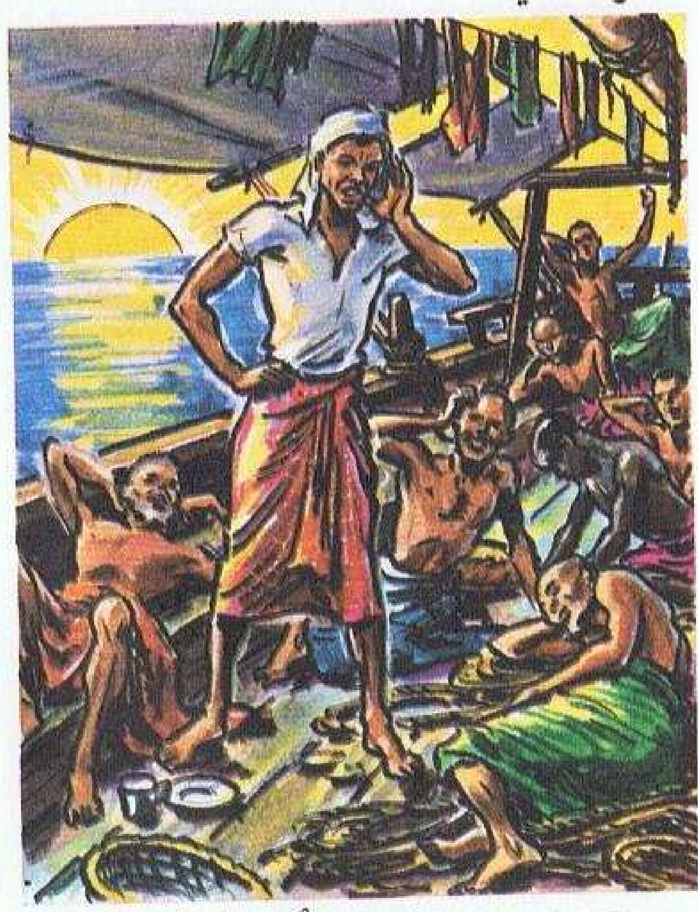
يُعِدُّ الرِّجالُ طَعامَ العَشاءِ . وَيُزيدُهُمْ هَواءُ البَحْرِ البارِدُ المُنْعِشُ جوعًا .



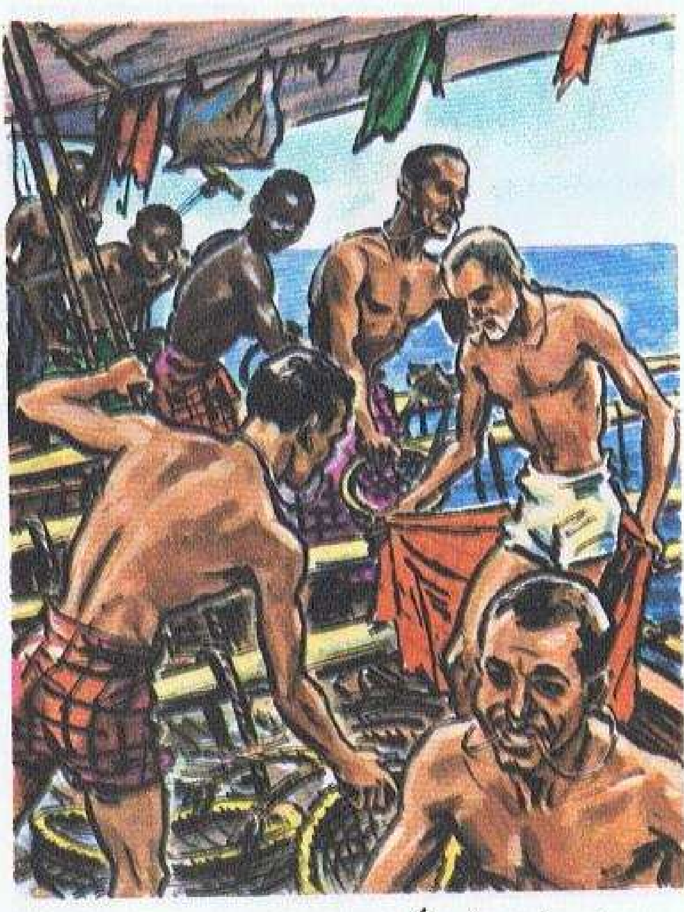
يَضَعونَ ما أَعَدُّوهُ مِنْ طَعامٍ في صَحْنٍ كَبيرٍ ، وَيَجْلِسونَ حَوْلَهُ يَأْكُلونَ بِشَهِيَّةٍ .



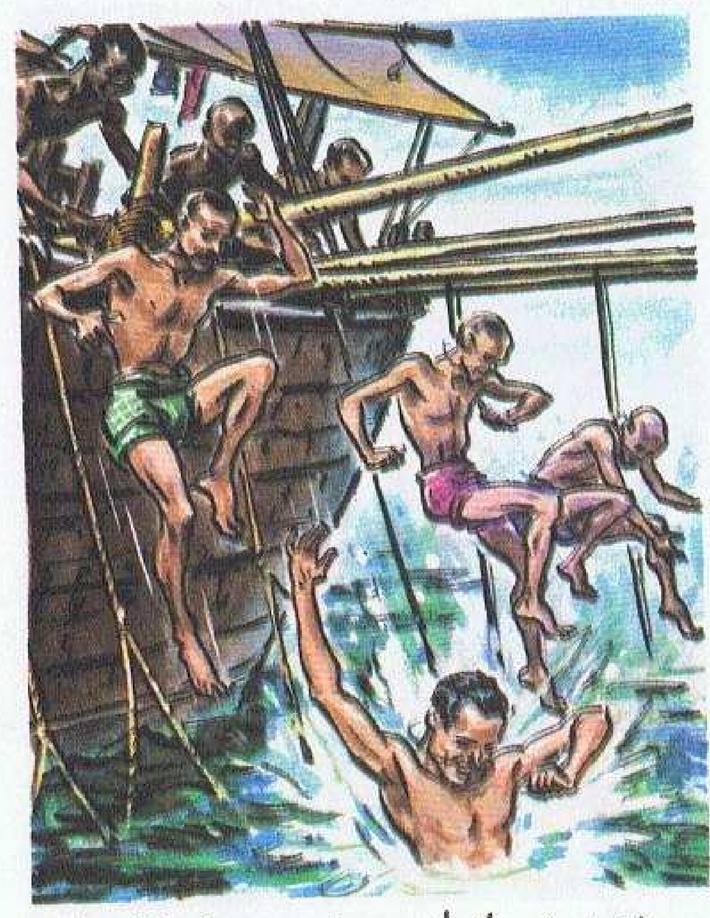
في اللَّيْلِ يَبْزُغُ القَمَرُ ، وَتَطْلُعُ النُّجومُ وَيَجْلِسُ الرِّجالُ مَعًا يُغَنُّونَ وَيَتَسامَرونَ . وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْوي كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ إلى فِراشِهِ .



عِنْدَ شُروقِ الشَّمْسِ يَأْمُرُ الرُّبّانُ جاسِمٌ بِإيقافِ السَّفينَةِ ، وَيَصيحُ عَلى الرِّجالِ لِيَنْهَضوا مِنْ نَوْمِهِمْ وَيَبْدَأوا عَمَلَهُمْ . إنَّ جاسِمًا هُوَ رَئيسُ السَّفينَةِ ، وَالجَميعُ يُطيعونَهُ .

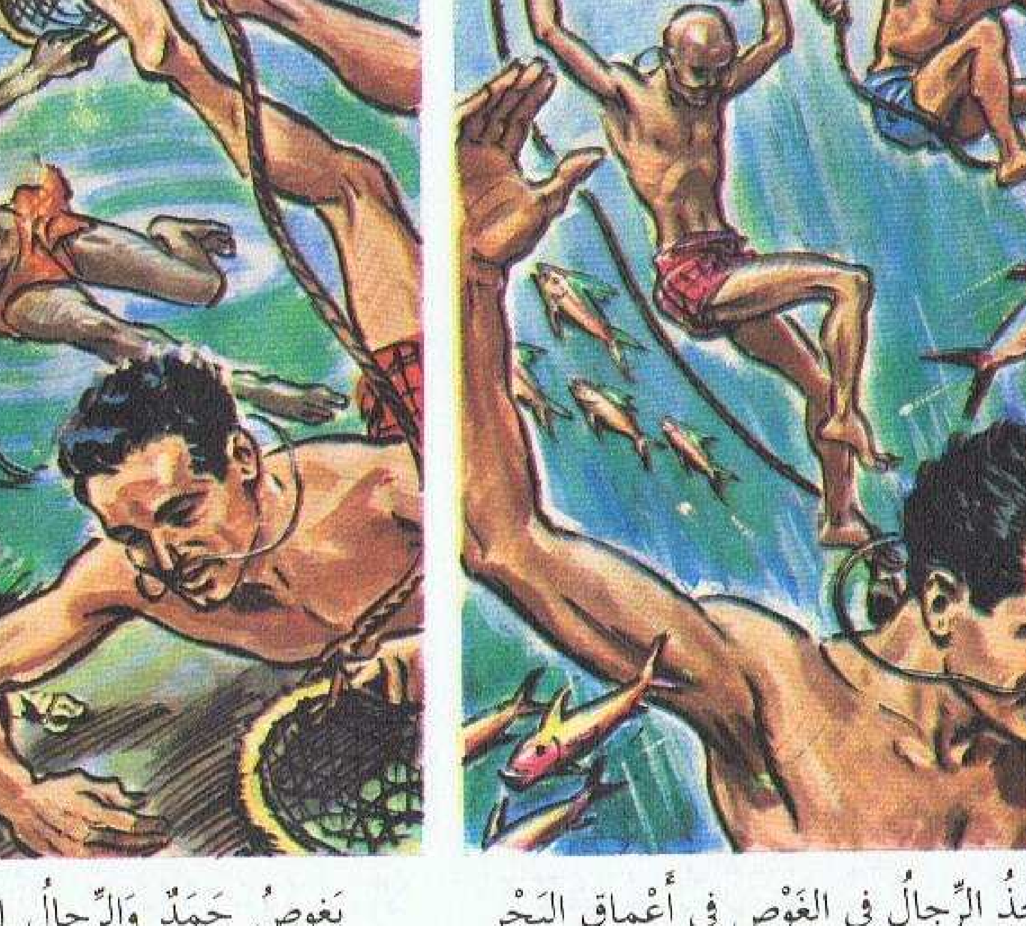


يَنْهَضُ الرِّجالُ ، وَمَعَهُمْ حَمَدٌ ، وَلا يَتَناوَلونَ شَيْئًا مِنَ الطَّعامِ ، وَإنَّما يَخْلَعونَ مَلابِسَهُمْ وَيَسُدّونَ أُنوفَهُمْ بِقِطْعَةٍ مِنَ الخَشَبِ تُسَمَّى (فُطامًا) . وَيَحْمِلُ كُلُّ رَجُلٍ في يَدِهِ حَبْلًا وَسَلَّةً .

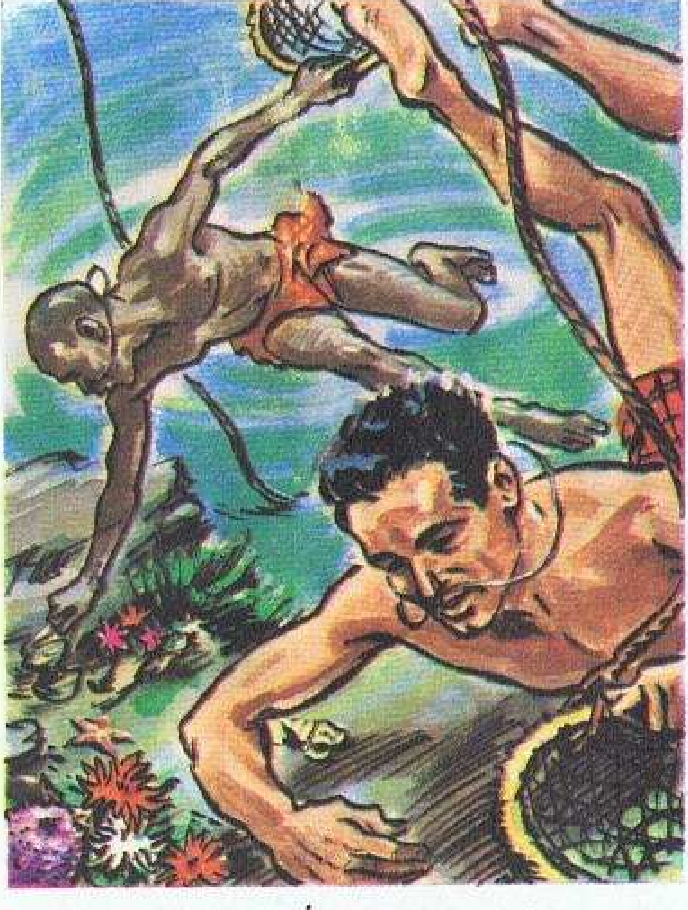




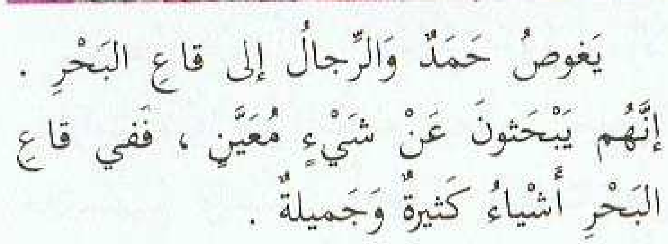
يُعْطيهِمُ الرُّبّانُ جاسِمٌ الإشارَةَ فَيَقْفِزونَ إلى الماءِ وَيَغوصونَ فيهِ ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يُمْسِكُ طَرَفَ الحَبْلِ بِيَدِهِ ، أَمّا طَرَفُهُ الآخَرُ فَمَرْبوطٌ في السَّفينَةِ . إنَّهُمْ جَميعًا غَوّاصونَ بارِعونَ .



يَأْخُذُ الرِّجالُ في الغَوْصِ في أَعْماقِ البَحْرِ مُمْسِكِينَ بِالحِبالِ وَالسِّلالِ . وَيُصادِفُونَ أَثْناءَ غَوْصِهِمْ أَسْرابًا مِنَ السَّمَكِ الكَبيرِ وَالصَّغيرِ ، وَالجَميلِ وَغَيْرِ الجَميلِ . يَفْزَعُ السَّمَكُ مِنَ الغَوّاصينَ فَيَسْبَحُ بَعيدًا عَنْهُمْ .



يَغوصُ حَمَدٌ وَالرِّجالُ إلى قاعِ البَحْرِ . إِنَّهُم يَبْحَثونَ عَنْ شَيْءٍ مُعَيَّنٍ ، فَفي قاعِ البَحْرِ أَشْياءُ كَثيرَةٌ وَجَميلَةٌ .

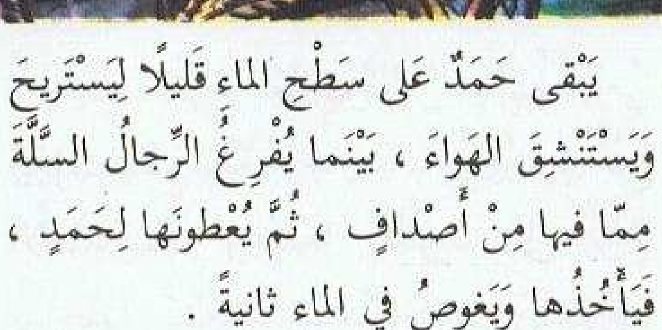




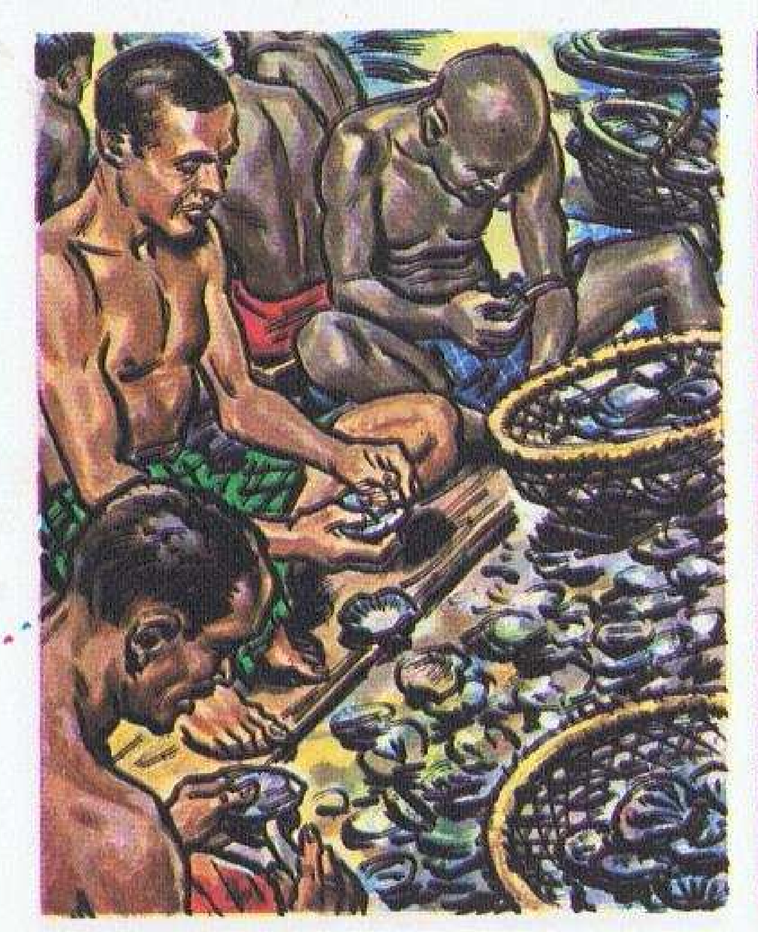
تَرى في الصُّورَةِ أَصْدافًا كَثيرَةً . وَبِداخِلِ بَعْضِها أَسْماكٌ صَغيرَةٌ ، أَمّا بَقِيَّةُ الأَصْدافِ فَتَخْلو مِنَ السَّمَكِ ، وَلَكِنْ بِها لُؤْلُؤٌ رائِعُ الجَمالِ . إِنَّ حَمَدًا وَالرِّجالَ يَبْحَثونَ عَنْ هَذِهِ الأَصْدافِ الَّتي تَحْتَوي عَلى اللُّؤْلُؤِ .

يَجْمَعُ حَمَدٌ بَعْضَ الأَصْدافِ مِنْ قاعِ البَحْرِ وَيَضَعُها في سَلَّتِهِ . وَبَعْدَ ثَلاثِ أَوْ أَرْبَعِ دَقائِقَ يَجْذِبُ الحَبْلَ ، فَيَسْحَبُهُ الرِّجالُ الَّذينَ عَلى ظَهْرِ السَّفينَةِ ، وَيَتَناوَلونَ مِنْهُ الأَصْدافَ .





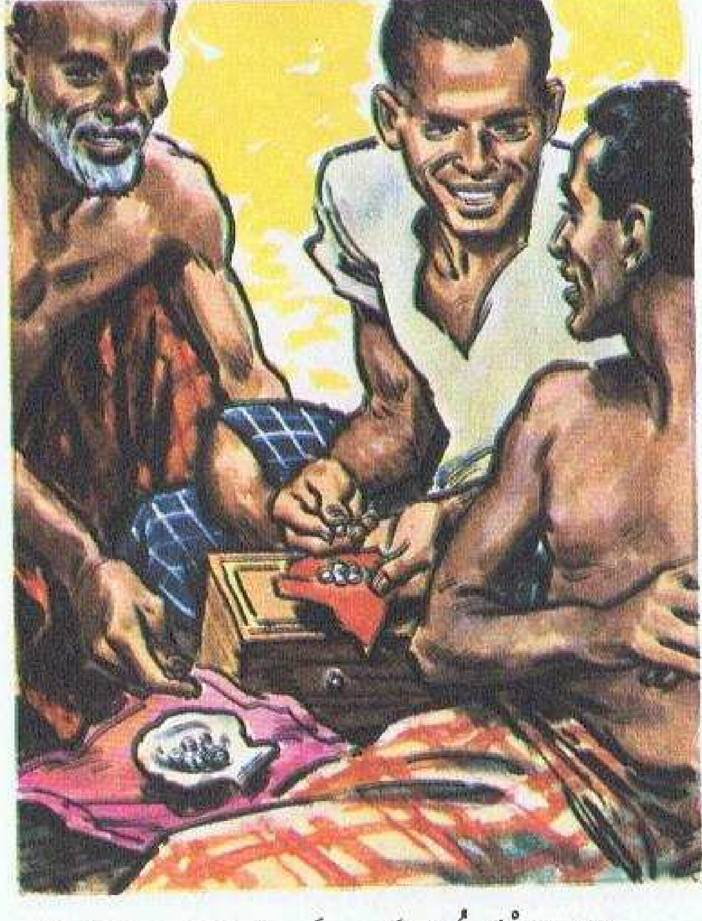
يَبْقى حَمَدٌ عَلى سَطْحِ الماءِ قَليلًا لِيَسْتَريحَ وَيَسْتَنْشِقَ الهَواءَ ، بَيْنَما يُفرِغُ الرِّجالُ السَّلَّةَ مِمّا فيها مِنْ أَصْدافٍ ، ثُمَّ يُعْطونَها لِحَمَدٍ ، فَيَأْخُذُها وَيَغوصُ في الماءِ ثانِيَةً .



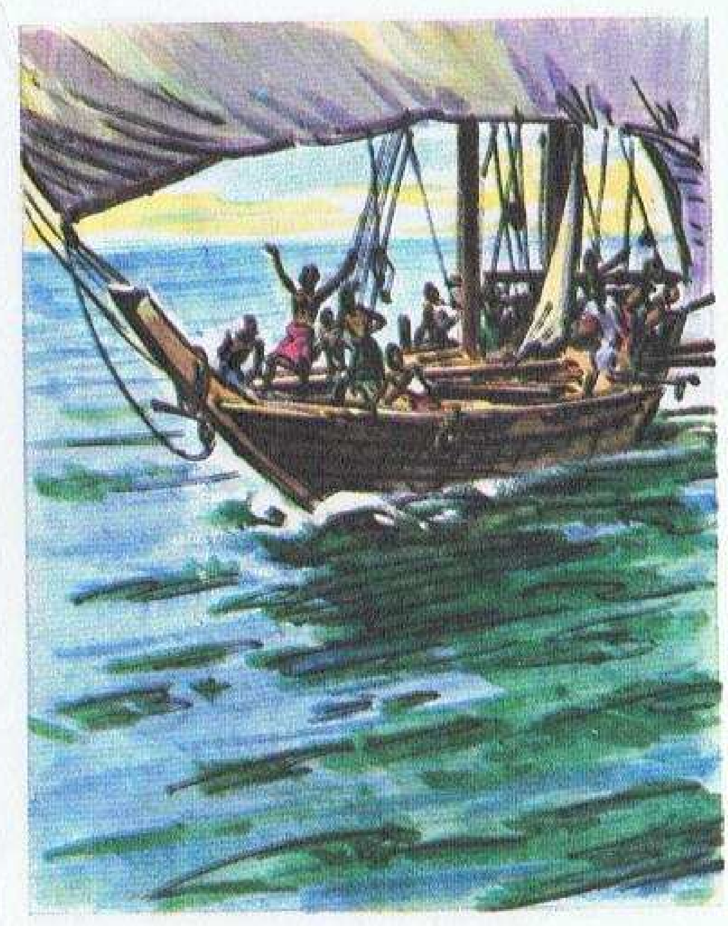
بَيْنَما يَغوصُ حَمَدٌ وَزُمَلاؤُهُ في البَحْرِ لِجَمْعِ الأَصْدافِ ثُمَّ وَضْعِها في السِّلالِ وَالصُّعودِ بِها إلى سَطْحِ البَحْرِ لإِفْراغِها ، يَعْمَلُ آخَرونَ عَلى ظَهْرِ السَّفينَةِ في فَتْحِ الأَصْدافِ الصُّلْبَةِ بالسَّكاكينِ .

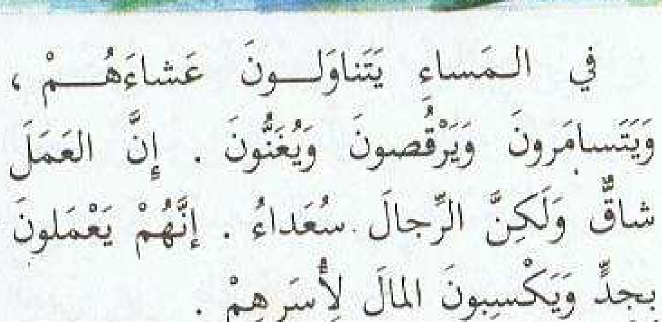


لا تَحْتَوي كُلُّ صَدَفَةٍ عَلى لُؤْلُؤَةٍ ، وَلٰكِنَّ القَليلَ جِدًّا مِنَ الأَصْدافِ يَحْتَوي عَلى لُؤْلُؤٍ . وَبَعْضُ هٰذا اللُّؤْلُؤِ صَغيرٌ ، وَالبَعْضُ الآخَرُ كَبيرٌ . واللُّؤْلُؤُ الصَّغيرُ رَخيصُ الثَّمَنِ ، بَيْنَما الكَبيرُ غالٍ .

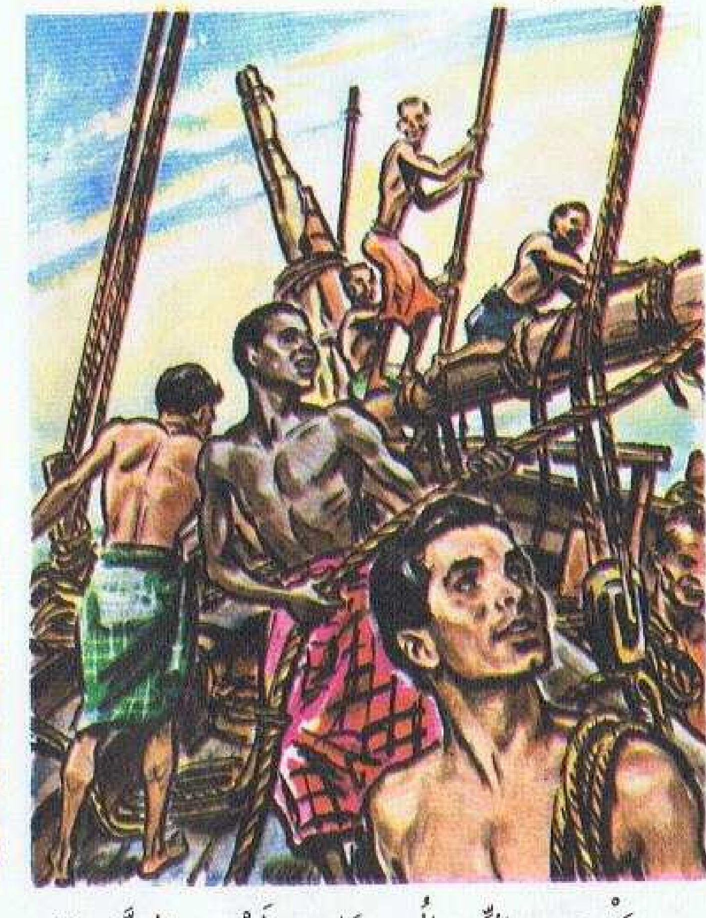


عِنْدَما يَفْرُغُ الغَوّاصونَ مِنْ عَمَلِهِمِ اليَوْمِيِّ يَجْلِسونَ مَعَ بَقِيَّةِ الرِّجالِ يُساعِدونَهُم في فَتْحِ الأَصْدافِ . وَعِنْدَما يَعْثُرونَ عَلى لُؤْلُؤٍ بِداخِلِها يَشْعُرونَ بِالسَّعادَةِ ، وَيُعْطونَها لِلرُّبّانِ الَّذي يَأْخُذُ كُلَّ اللُّؤْلُؤِ .

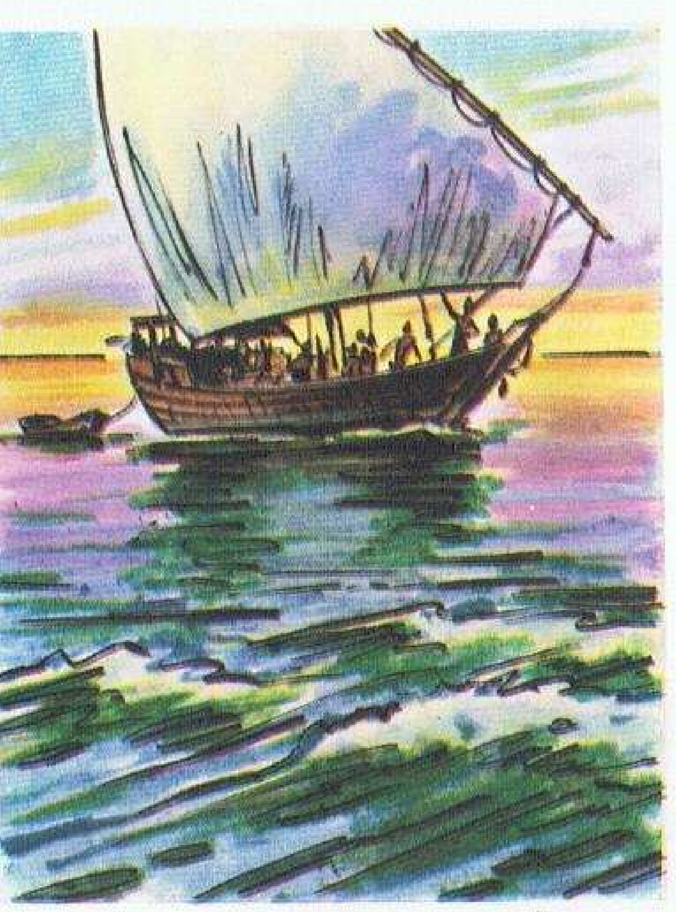


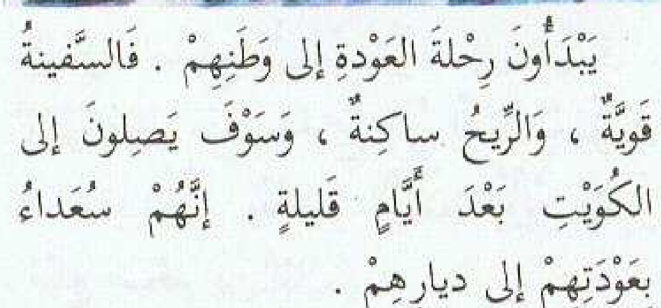


في المَساءِ يَتَناوَلونَ عَشاءَهُمْ ، وَيَتَسامَرونَ وَيَرْقُصونَ وَيُغَنّونَ . إِنَّ العَمَلَ شاقٌّ وَلٰكِنَّ الرِّجالَ سُعَداءُ . إِنَّهُمْ يَعْمَلونَ بِجِدٍّ وَيَكْسِبونَ المالَ لِأُسَرِهِمْ .

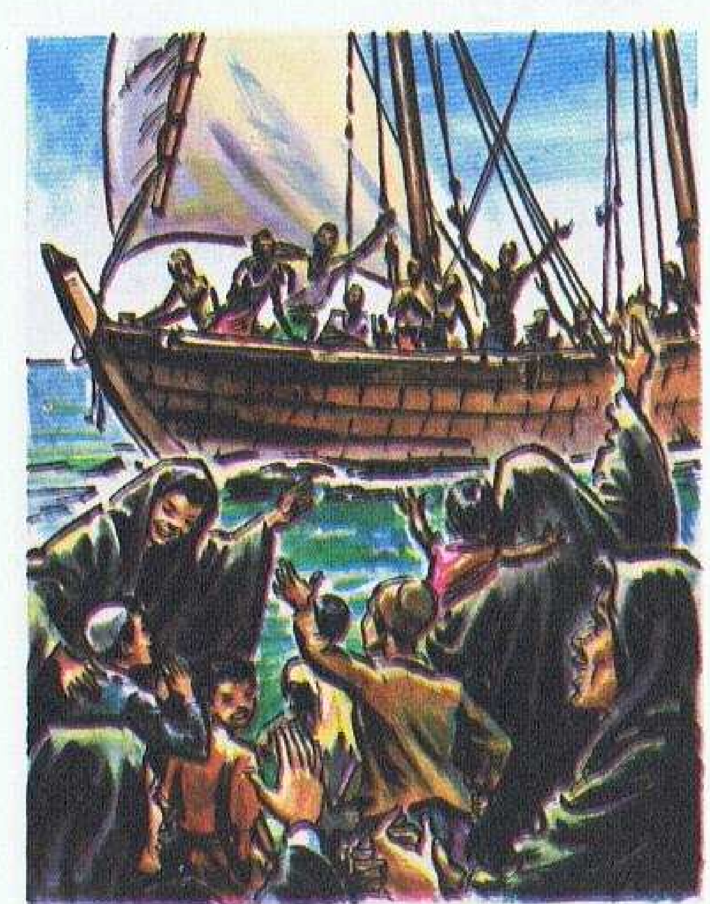


يَقْضي الرِّجالُ عَلى ظَهْرِ السَّفينَةِ شَهْرَيْنِ ، يَجْمَعونَ خِلالَها كَمِّيَّةً كَبيرَةً مِنَ اللُّؤْلُؤِ . وَلٰكِنَّهُمْ يُصابونَ بِالإِرْهاقِ وَالضَّعْفِ ، لِقِلَّةِ الطَّعامِ وَالْماءِ الْعَذْبِ في السَّفينَةِ ، فَيَرْغَبونَ في العَوْدَةِ إلى أُسَرِهِمْ .

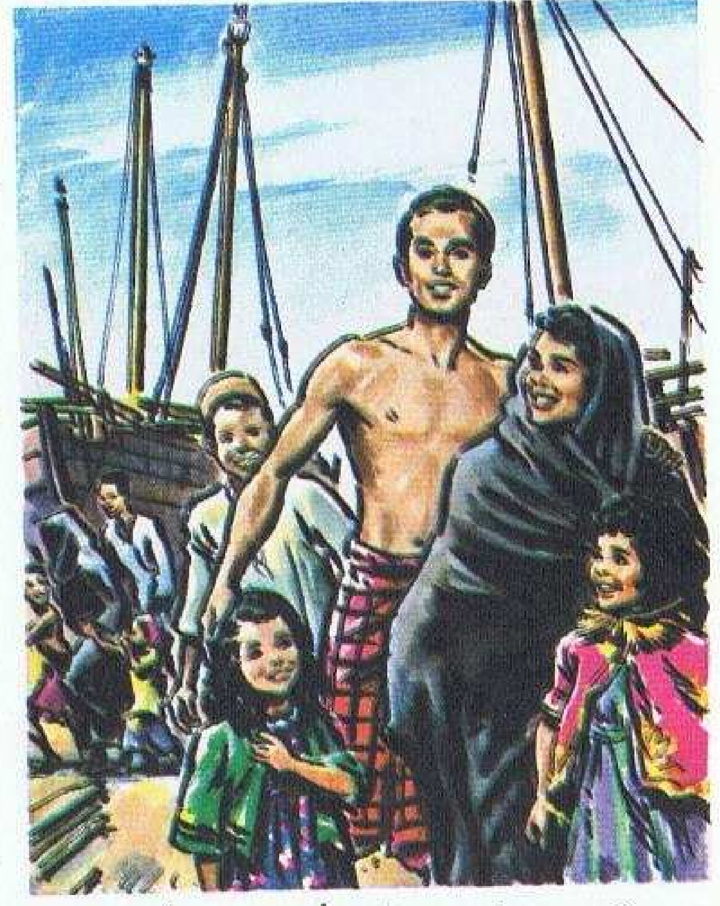




يَبْدَأُونَ رِحْلَةَ العَوْدَةِ إلى وَطَنِهِمْ . فَالسَّفينَةُ قَوِيَّةٌ ، وَالرِّيحُ ساكِنَةٌ ، وَسَوْفَ يَصِلونَ إلى الكُوَيْتِ بَعْدَ أَيّامٍ قَليلَةٍ . إِنَّهُمْ سُعَداءُ بِعَوْدَتِهِمْ إلى دِيارِهِمْ .



تَقْتَرِبُ السَّفينَةُ مِنْ أَرْضِ الوَطَنِ ، وَهُناكَ عَلى شاطِئِ البَحْرِ يَقِفُ الأَوْلادُ وَالزَّوْجاتُ في انْتِظارِ الرِّجالِ . وَتَرْسو السَّفينَةُ عَلى الشاطِئِ ، وَالرِّجالُ فَوْقَ ظَهْرِها يُلَوِّحونَ لِأُسَرِهِمْ في سَعادَةٍ بالِغَةٍ .



لَقَدْ وَصَلَتِ السَّفينةُ إلى الكُوَيْتِ ، وَأَلْقَتْ بِمَراسيها في البَحْرِ . وَأَسْرَعَ البَحّارةُ يُغادِرونَها لِيَلْتَقوا بِزَوْجاتِهِمْ وَأَوْلادِهِمْ وَيَعُودوا إلى بُيُوتِهِمْ .

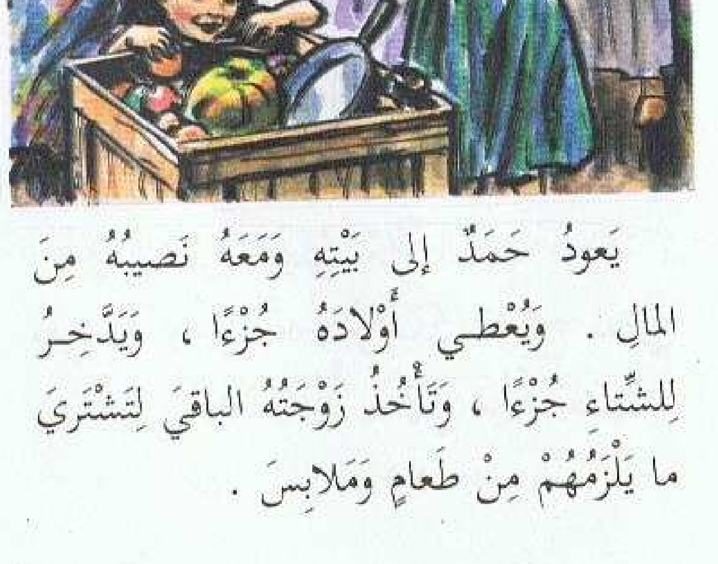


في الصَّباحِ يَذْهَبُ الرُّبّانُ إلى السُّوقِ ، وَيَتَوَجَّهُ إلى مَتْجَرِ الحاجِّ عَلِيٍّ الَّذي يَعْمَلُ في تِجارةِ اللُّؤْلُؤِ وَيُعْطيهِ الرُّبّانُ اللُّؤْلُؤَ مُقابِلَ مَبْلَغٍ ضَخْمٍ مِنَ المالِ .

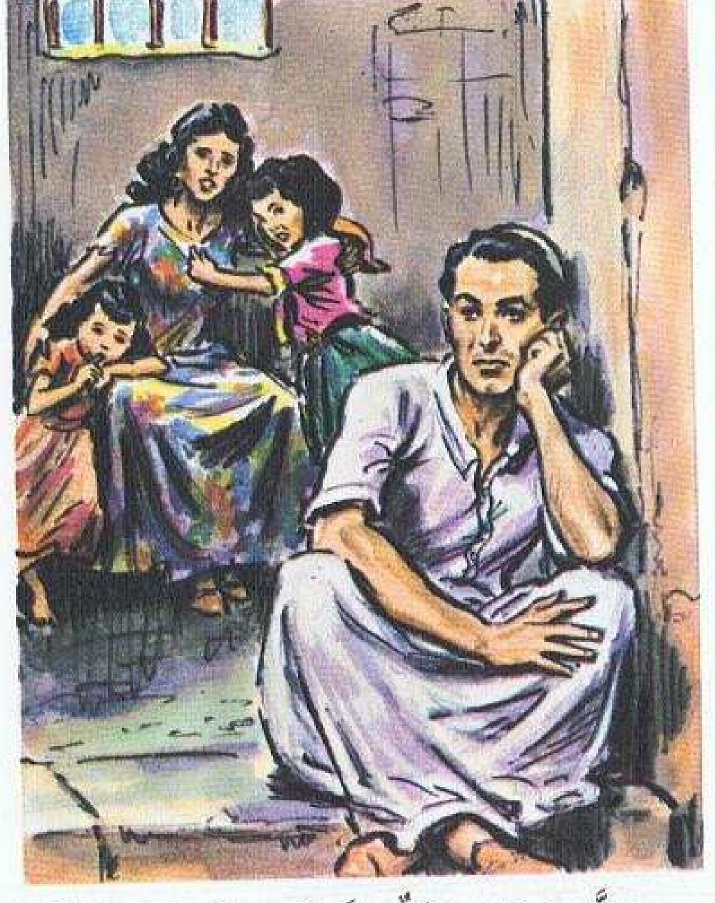


يَدْعوا الرُّبّانُ حَمَدًا وَالغَوّاصينَ الآخَرينَ ، وَيُعْطي كُلَّ واحِدٍ نَصيبًا مِنَ المالِ ، فَيَأْخُذُهُ شاكِرًا راضِيًا .

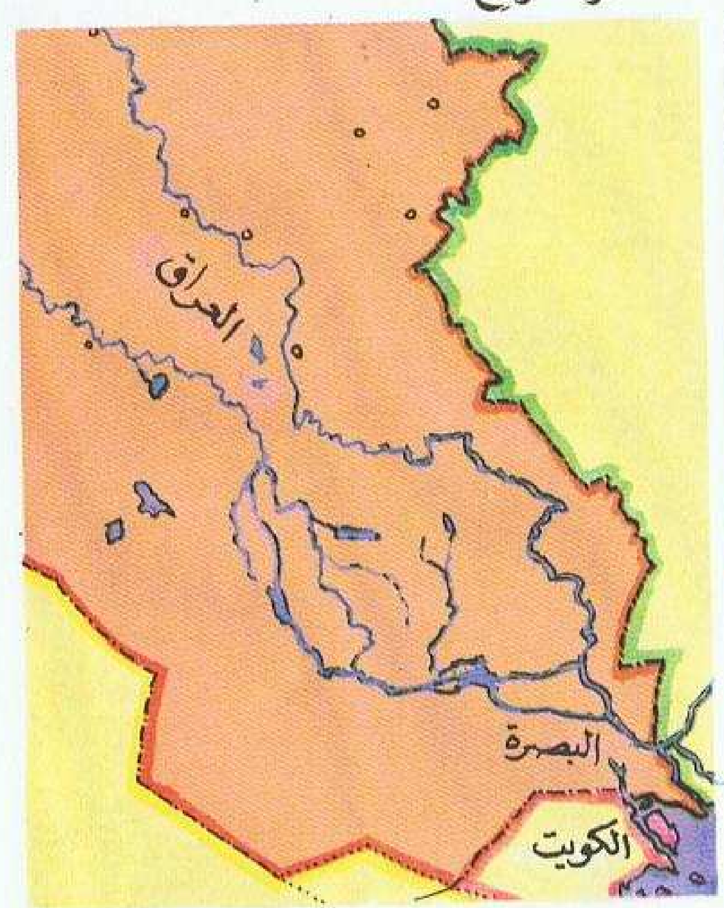
الجُزْءُ الرَّابِعُ



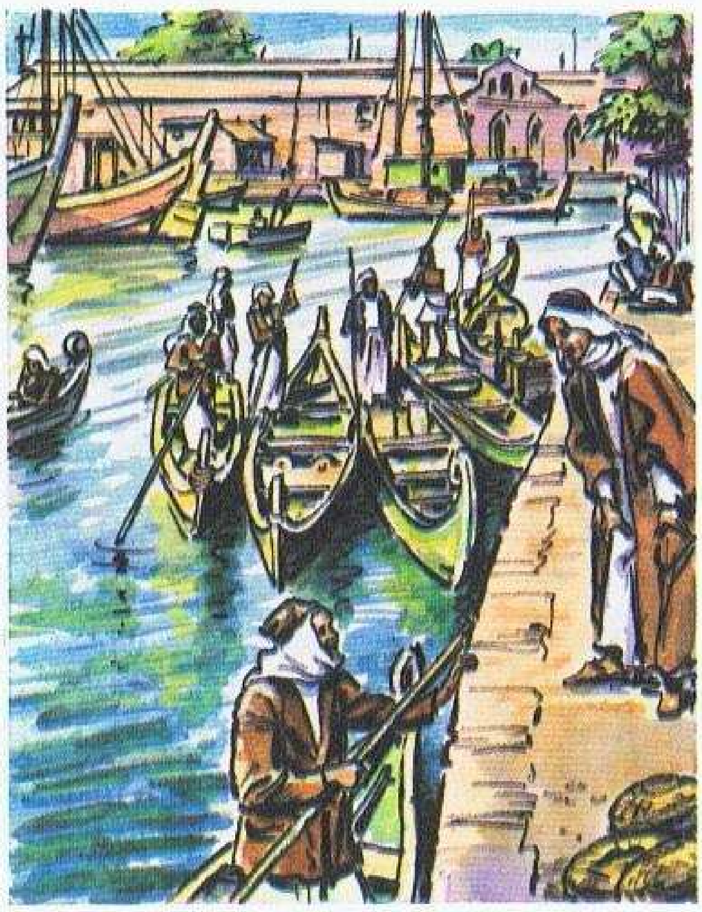
يَعودُ حَمَدٌ إلى بَيْتِهِ وَمَعَهُ نَصيبُهُ مِنَ المالِ . وَيُعْطي أَوْلادَهُ جُزْءًا ، وَيَدَّخِرُ لِلشِّتاءِ جُزْءًا ، وَتَأْخُذُ زَوْجَتُهُ الباقي لِتَشْتَرِيَ ما يَلْزَمُهُمْ مِنْ طَعامٍ وَمَلابِسَ .



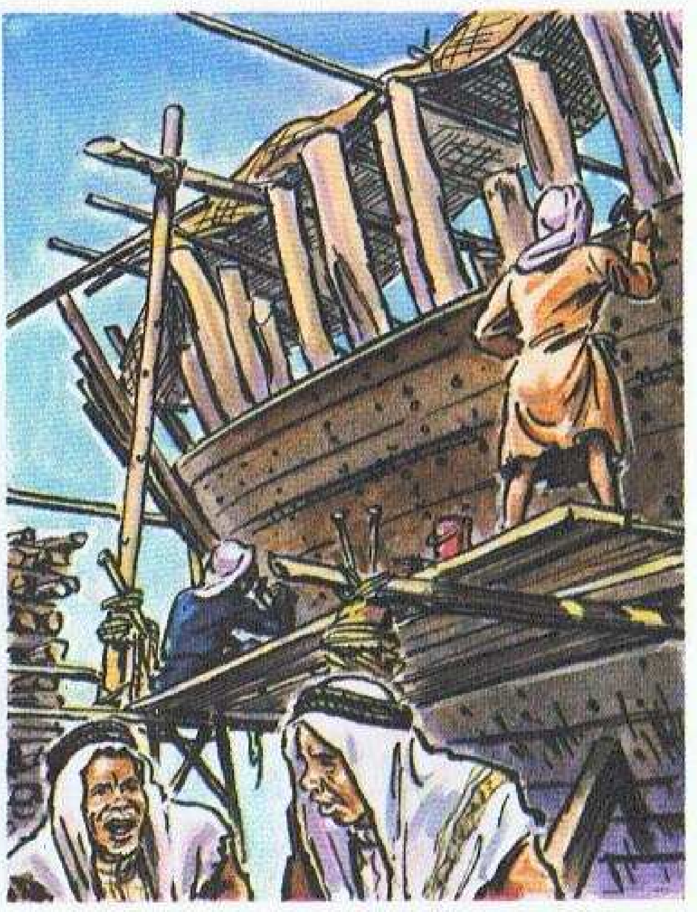
إنَّ حَمَدًا رَجُلٌ فَقيرٌ ، يَبْقى في بَيْتِهِ شُهُورًا عَديدَةً بِلا عَمَلٍ . وَيُضْطَرُّ لِلعَوْدَةِ إلى العَمَلِ على ظَهْرِ السَّفينَةِ عِنْدَما يَحْتاجُ إلى نُقودٍ . إنَّهُ يَوَدُّ أَنْ يُصْبِحَ غَنِيًّا ، وَلَكِنَّه لا يَسْتَطيعُ .



هَذِهِ هِيَ خَريطَةُ العِراقِ . والعِراقُ دَوْلَةٌ كَبيرَةٌ بِها مُدُنٌ وَقُرًى كَثيرَةٌ . وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَرى مَدينَةَ البَصْرَةِ العِراقيَّةَ عَلى الخَريطَةِ . وَهِيَ مَدينَةٌ كَبيرَةٌ ، وَلا تَبْعُدُ كَثيرًا عَنِ الكُوَيْتِ .



تَقعُ البَصْرةُ على نَهرِ شطِّ العَرَبِ . ويَأْتي إليْها النّاسُ مِنَ الكوَيْتِ لِيَزوروا أَصْدِقاءَهُمْ وَأَقارِبَهُمْ .

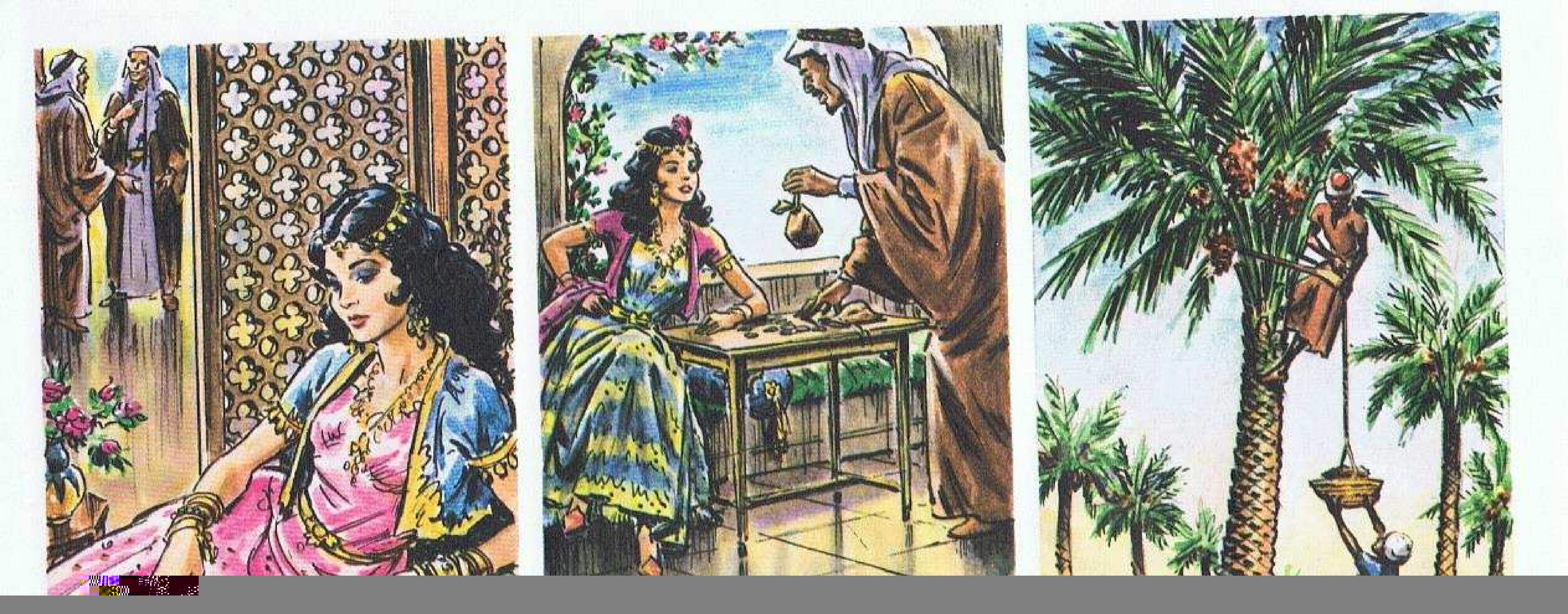


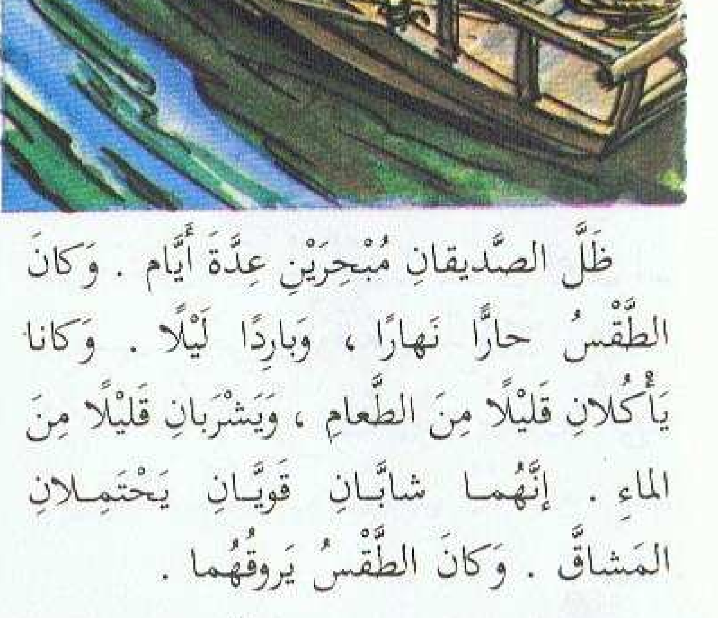
إنَّ أَهالي البَصْرةِ ماهِرونَ في بِناءِ السُّفُنِ ، الَّتي يَسْتَخْدِمونَها في المِلاحةِ . وَالكُوَيْتيُّونَ يَبْنونَ السُّفُنَ أَيْضًا ، ويَسْتَخْدِمونَها في الغَوْصِ بَحْثًا عَنِ اللُّؤْلُؤِ ، وَفي التِّجارةِ . وَالبَعْضُ مِنْهُمْ غَنيٌّ .



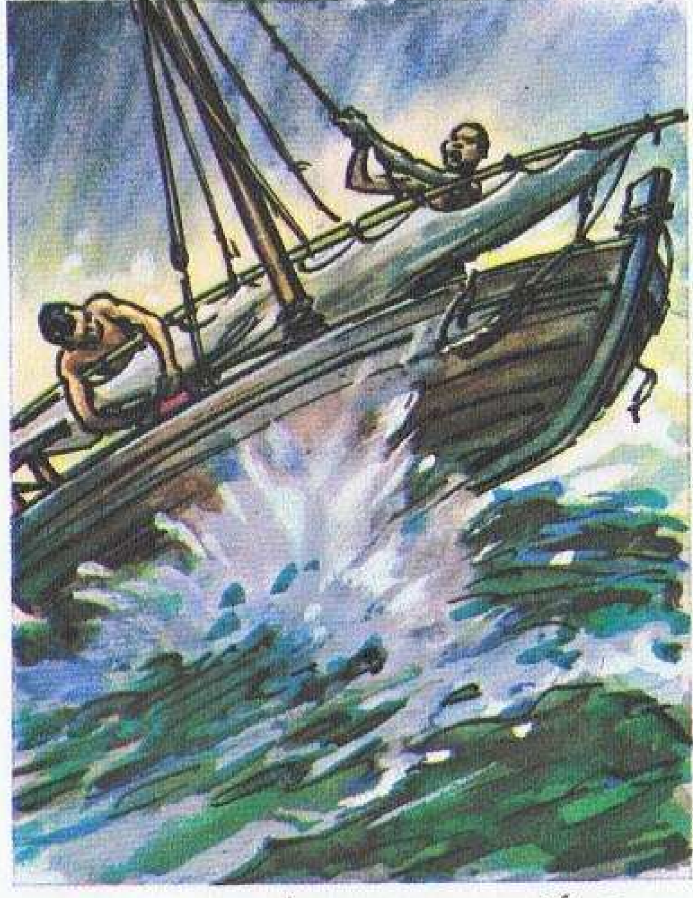


في البَصْرةِ تَعيشُ امْرَأةٌ اسْمُها فاطِمة ، وَهي جَميلةٌ جدًّا ، وَتَمْلِكُ مَزارِعَ نَخيلٍ واسِعةً ، وَأَموالًا كَثيرةً . فَهي غَنيَّةٌ أَيْضًا .

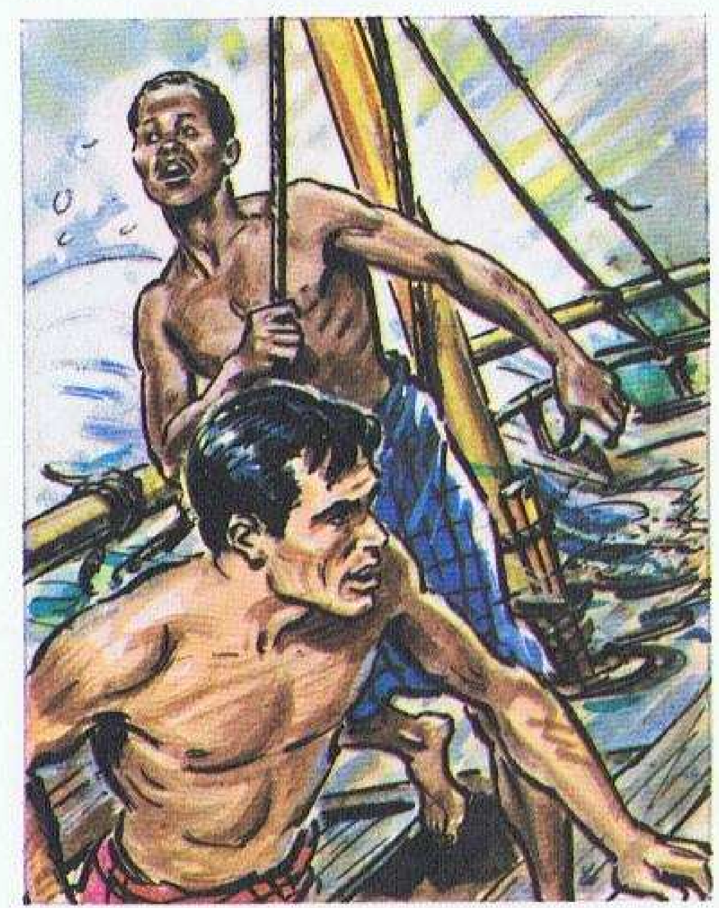


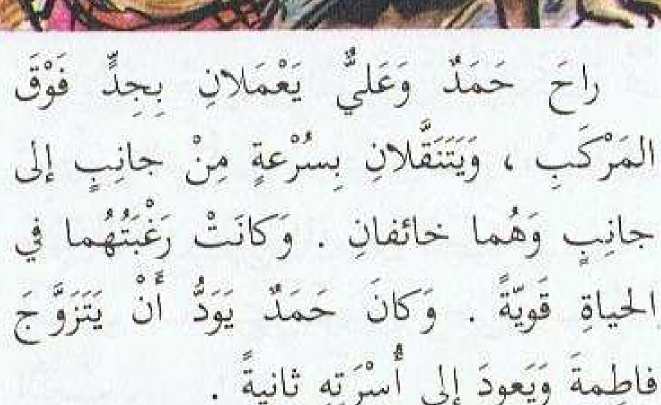


ظَلَّ الصَّديقانِ مُبْحِرَيْنِ عِدَّةَ أَيّام . وَكانَ الطَّقْسُ حارًّا نَهارًا ، وبارِدًا لَيْلًا . وَكانا يَأْكُلانِ قَليلًا مِنَ الطَّعامِ ، وَيَشْرَبانِ قَليلًا مِنَ الماءِ . إِنَّهُما شابّانِ قَوِيّانِ يَحْتَمِلانِ المَشاقَّ . وَكانَ الطَّقْسُ يَروقُهُما .



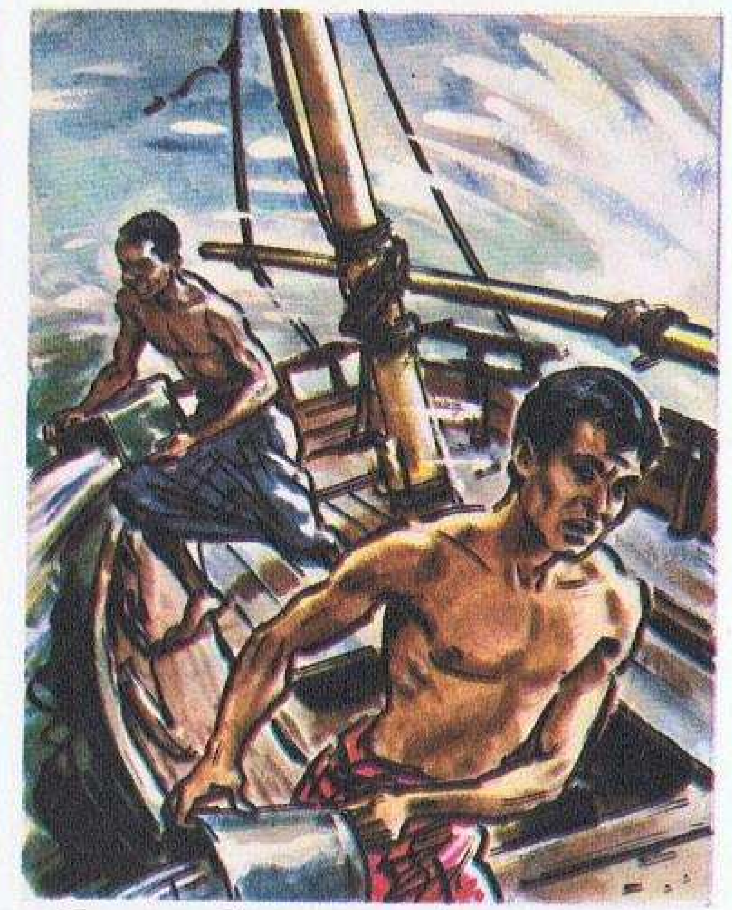
فَجْأَةً هَبَّتْ رِيحٌ عاصِفَةٌ ، وَهاجَ البَحْرُ ، وَارْتَفَعَتِ الأَمْواجُ ، فَقَلَّتْ سُرْعَةُ المَرْكَبِ ، وَأَخَذَتْ تَنْدَفِعُ ناحيةَ اليَمينِ ثُمَّ ناحيةَ الشِّمالِ . بَدَتْ وَكَأَنَّها سَتَنْقَلِبُ ، فَيَقَعُ الصَّديقانِ في البَحْرِ وَيَغْرَقانِ .



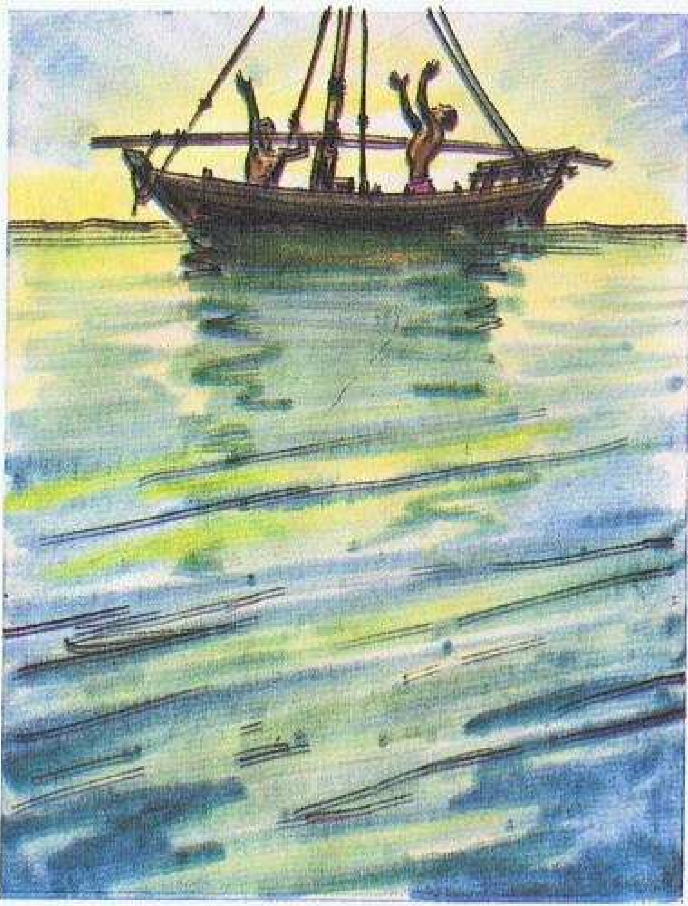


راحَ حَمَدٌ وَعَلِيٌّ يَعْمَلانِ بِجِدٍّ فَوْقَ المَرْكَبِ ، وَيَتَنَقَّلانِ بِسُرْعَةٍ مِنْ جانِبٍ إِلى جانِبٍ وَهُما خائِفانِ . وَكانَتْ رَغْبَتُهُما في الحَياةِ قَوِيَّةً . وَكانَ حَمَدٌ يَوَدُّ أَنْ يَتَزَوَّجَ فاطِمَةَ وَيَعودَ إِلى أُسْرَتِهِ ثانِيَةً .





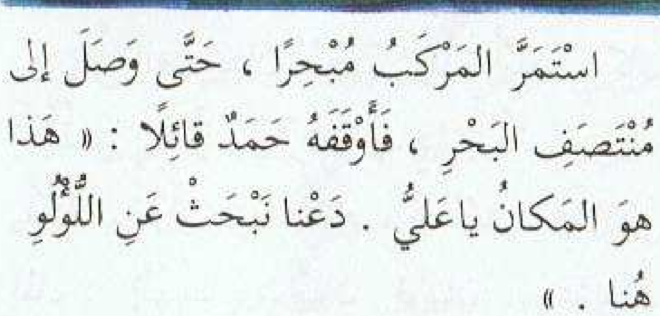
اشْتَدَّ هُبوبُ الرِّيحِ ، وَأَوْشَكَتْ أَنْ تُحَطِّمَ المَرْكَبَ ، فَضاعَفَ الصَّدِيْقانِ جُهْدَهُما في نَزْحِ الماءِ مِنَ المَرْكَبِ ، وَظَلّا يَعْمَلانِ ساعاتٍ طَويلَةً ، حَتّى أَصابَهُما التَّعَبُ .



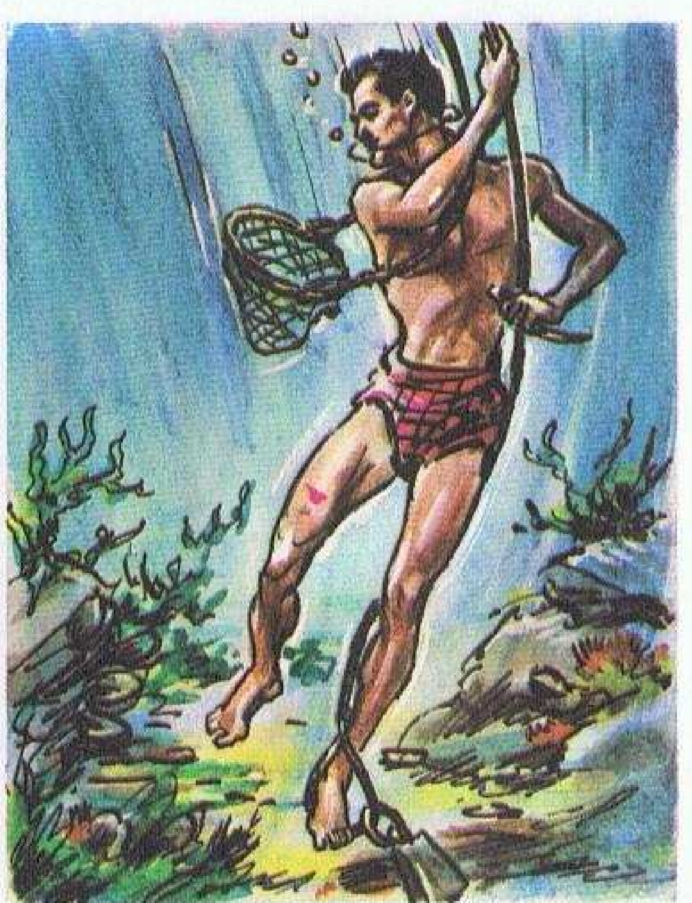
فَجْأَةً سَكَنَتِ الرِّيْحُ ، وَعادَ البَحْرُ إلى هُدوئِهِ ، فَرَفَعَ الصَّدِيْقانِ أَيْدِيَهُما إلى السَّماءِ شاكِرَيْنِ اللهَ لِأَنَّهُ أَعانَهُما وَحَفِظَهُما .

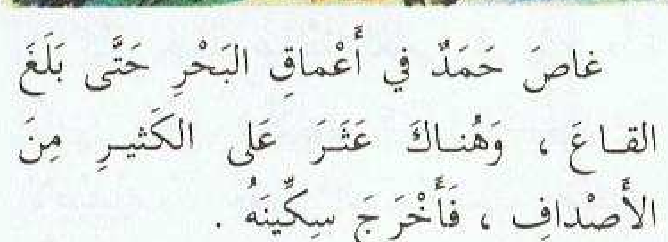


اسْتَمَرَّ المَرْكَبُ مُبْحِرًا ، حَتَّى وَصَلَ إلى مُنْتَصَفِ البَحْرِ ، فَأَوْقَفَهُ حَمَدٌ قائِلًا : « هٰذا هُوَ المَكانُ ياعَلِيُّ . دَعْنا نَبْحَثْ عَنِ اللُّؤْلُؤِ هُنا . »

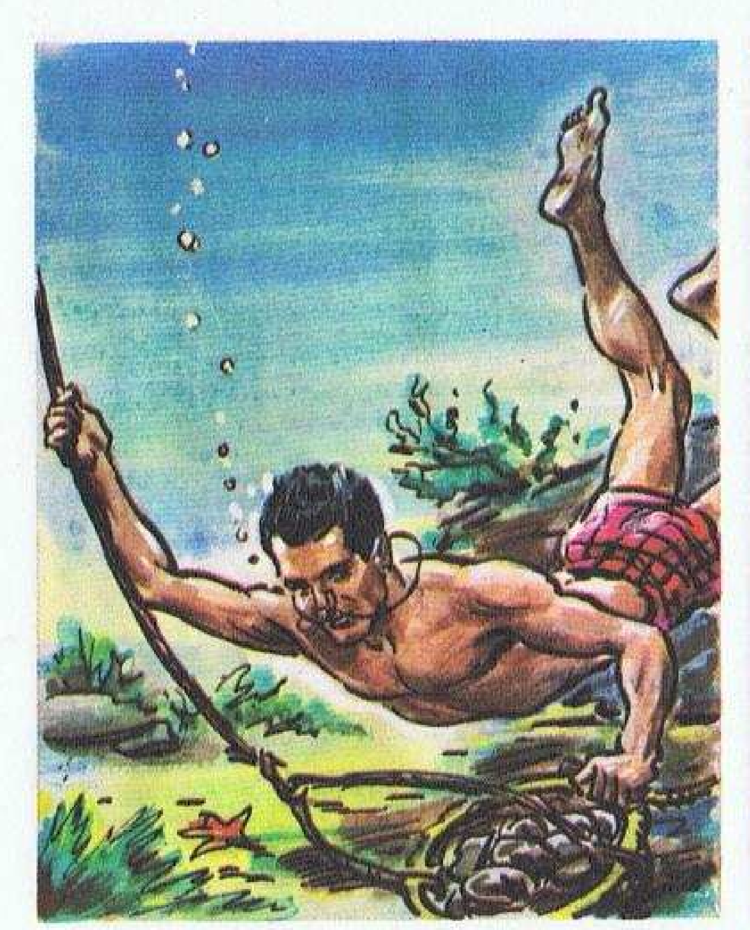


اسْتَعَدَّ حَمَدٌ لِلْغَوْصِ ، فَخَلَعَ مَلابِسَهُ وَأَمْسَكَ الحَبْلَ بِيَدِهِ . وَطَلَبَ مِنْ صَديقِهِ عَلِيٍّ أَنْ يَبْقى فَوْقَ سَطْحِ المَرْكَبِ ، لِأَنَّهُ يَنْبَغي عَلَيْهِ أَنْ يَبْحَثَ عَنِ اللُّؤْلُؤَةِ الكَبيرَةِ وَحْدَهُ .

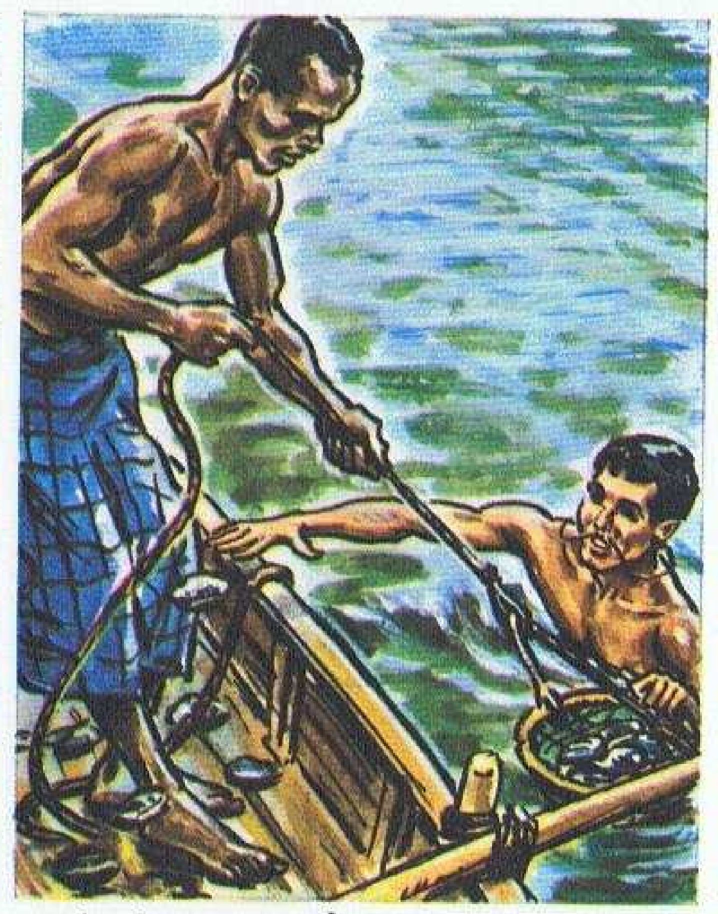




غاصَ حَمَدٌ في أَعْماقِ البَحْرِ حَتَّى بَلَغَ القاعَ ، وَهُناكَ عَثَرَ عَلى الكَثيرِ مِنَ الأَصْدافِ ، فَأَخْرَجَ سِكّينَهُ .



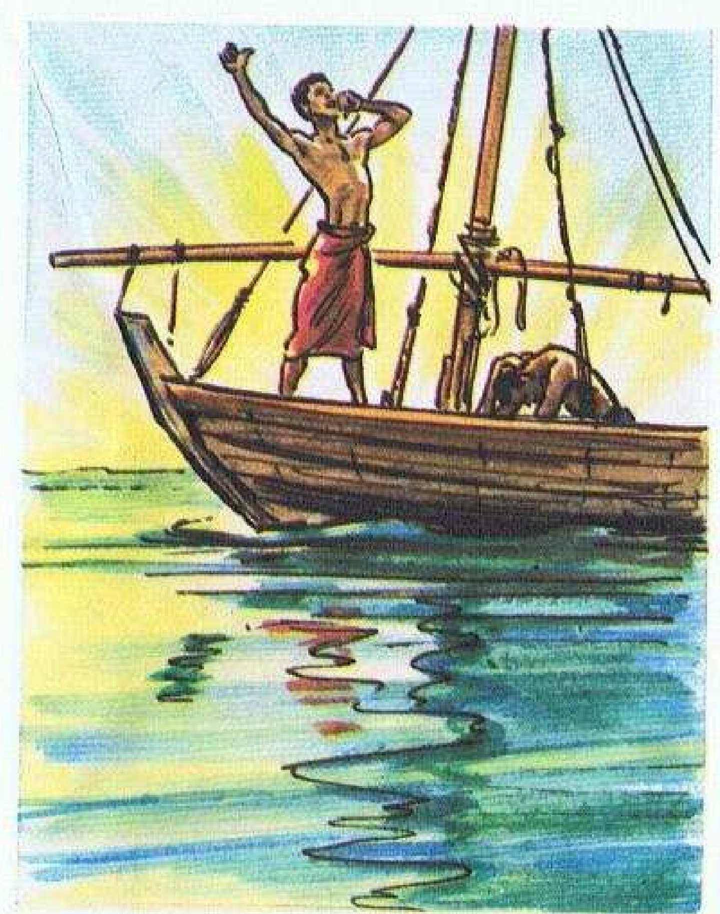
أَخَذَ حَمَدٌ يَقْطَعُ الأَصْدافَ مِنَ الصُّخُورِ وَيَضَعُها في سَلَّتِهِ . وَأَحَسَّ بِحاجَتِهِ لِاسْتِنْشاقِ الهَواءِ ، فَجَذَبَ الحَبْلَ ، فَأَسْرَعَ عَلِيٌّ وَسَحَبَهُ إِلى سَطْحِ الماءِ .

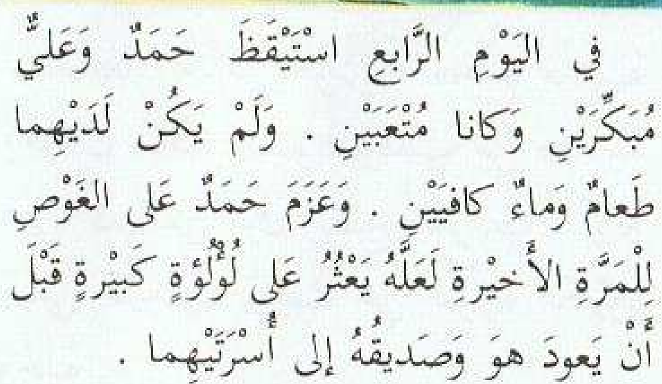


صَعِدَ حَمَدٌ إلى سَطْحِ الماءِ ، وَمَلأَ رِئَتَيْهِ بِالْهَواءِ النَّقِيِّ ، ثُمَّ أَفْرَغَ سَلَّةَ الأَصْدافِ في المَرْكَبِ ، وَعادَ إلى الغَوْصِ مَرَّةً أُخْرى .

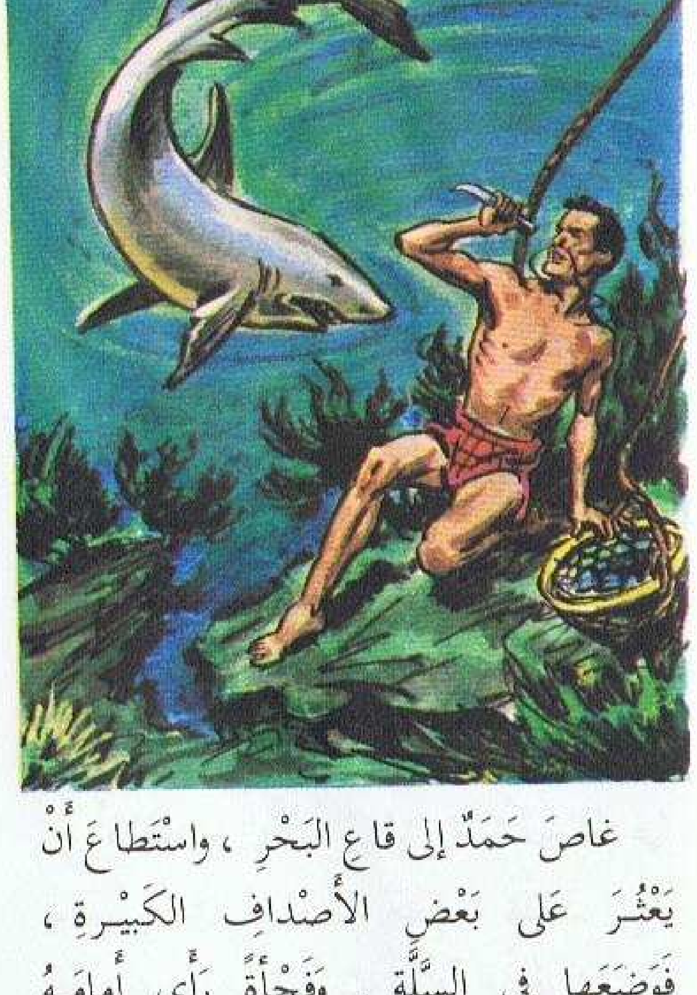


كَرَّرَ حَمَدٌ عَمَلِيَّةَ الغَوْصِ في الماءِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ جَمَعَ خِلالَها كَمِّيَّةً كَبِيرَةً مِنَ الأَصْدافِ . وَقامَ الصَّدِيقانِ بِفَتْحِ الأَصْدافِ بِالسِّكِّينِ ، وَعَثَرا بِداخِلِها عَلى بَعْضِ اللُّؤْلُؤِ ، وَلَكِنَّهُ كانَ صَغِيرَ الْحَجْمِ .



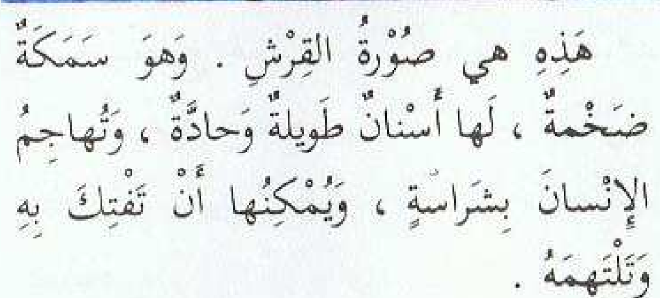


في اليَوْمِ الرَّابِعِ اسْتَيْقَظَ حَمَدٌ وَعَلِيٌّ مُبَكِّرَيْنِ وَكانا مُتْعَبَيْنِ . وَلَمْ يَكُنْ لَدَيْهِما طَعامٌ وَماءٌ كافِيَيْنِ . وَعَزَمَ حَمَدٌ عَلى الغَوْصِ لِلْمَرَّةِ الأَخِيرَةِ لَعَلَّهُ يَعْثُرُ عَلى لُؤْلُؤَةٍ كَبِيرَةٍ قَبْلَ أَنْ يَعُودَ هُوَ وَصَدِيقُهُ إلى أُسْرَتَيْهِما .

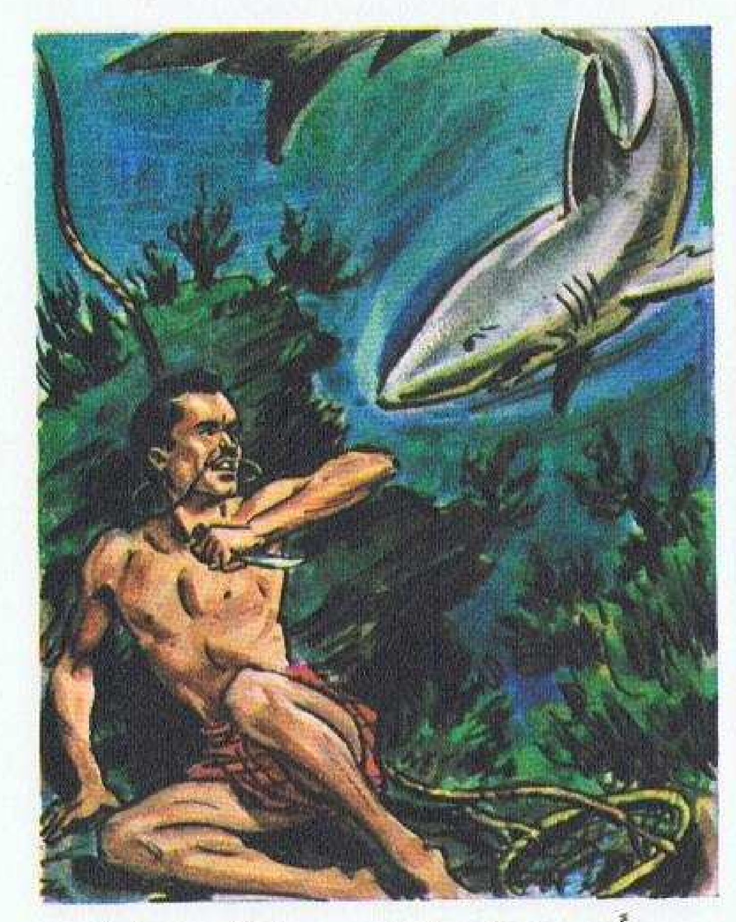


غاصَ حَمَدٌ إلى قاعِ البَحْرِ ، واستَطاعَ أَنْ يَعْثُرَ عَلى بَعْضِ الأَصْدافِ الكَبيرَةِ ، فَوَضَعَها في السَّلَّةِ . وَفَجْأَةً رَأى أَمامَهُ سَمَكَةَ قِرْشٍ ضَخْمَةً ، فَتَمَلَّكَهُ خَوْفٌ شَديدٌ مِنْ أَنْ تَفْتَرِسَهُ السَّمَكَةُ .

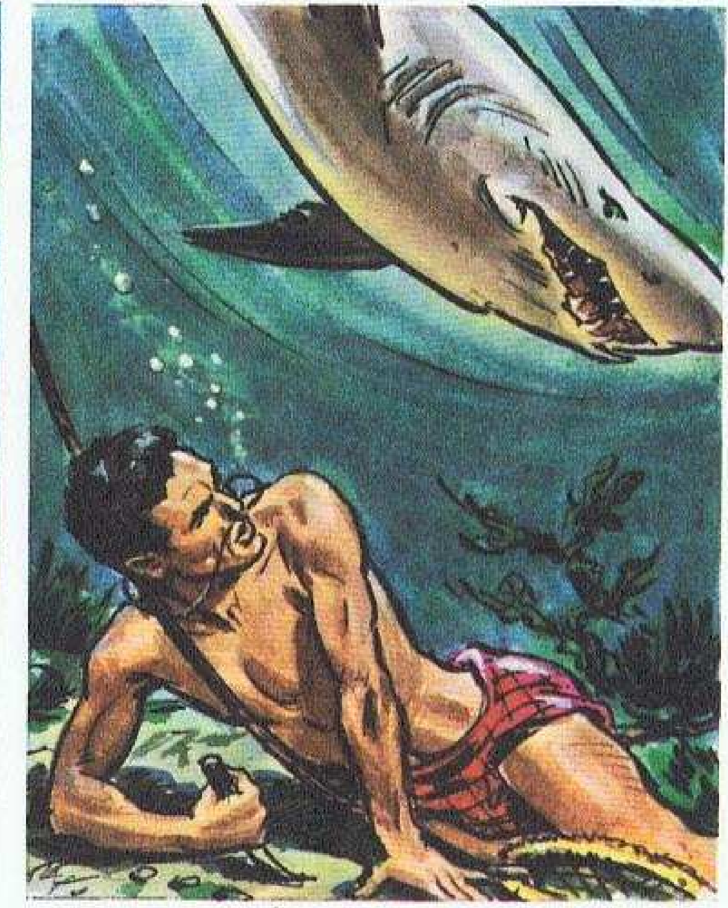




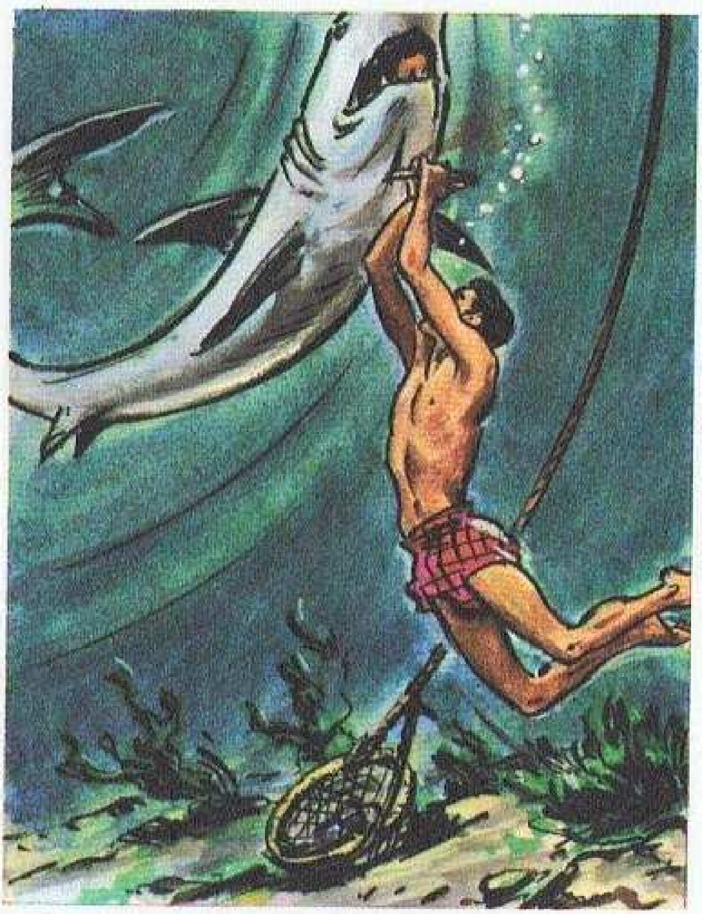
هٰذِهِ هِيَ صُورَةُ القِرْشِ . وَهُوَ سَمَكَةٌ ضَخْمَةٌ ، لَها أَسْنانٌ طَويلَةٌ وَحادَّةٌ ، وَتُهاجِمُ الإِنْسانَ بِشَراسَةٍ ، وَيُمْكِنُها أَنْ تَفْتِكَ بِهِ وَتَلْتَهِمَهُ .



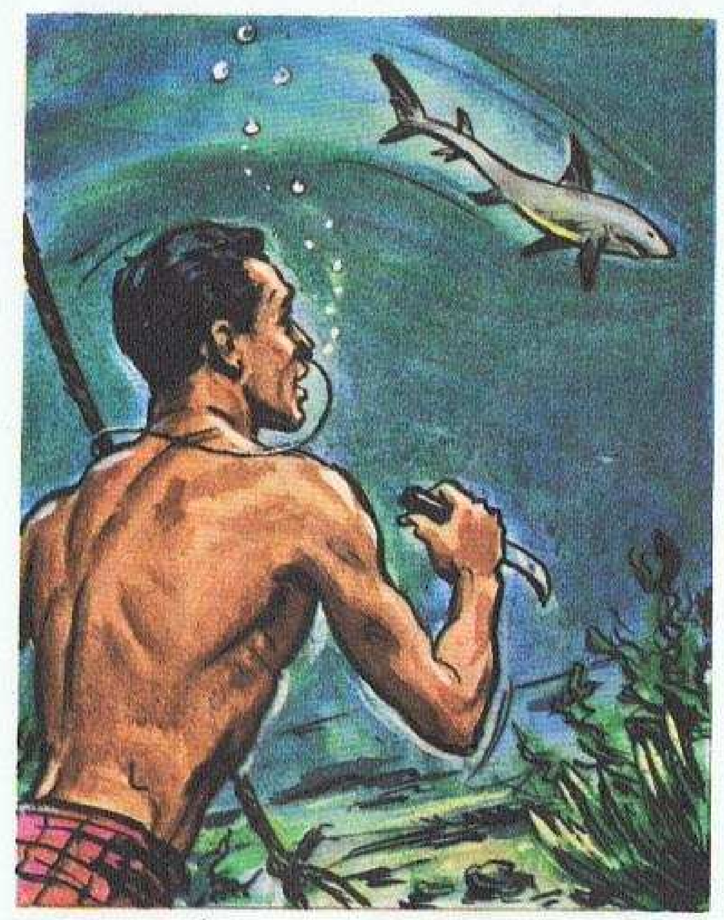
رَأى حَمَدٌ القِرْشَ ، وَرَآهُ القِرْشُ ، فانْدَفَعَ نَحْوَهُ . وَأَسْماكُ القِرْشِ تَسْبَحُ بِسُرْعَةٍ هائِلَةٍ . وَخافَ حَمَدٌ ، وَاخْتَبَأَ خَلْفَ صَخْرَةٍ ضَخْمَةٍ ، وَلٰكِنَّ القِرْشَ لَمَحَهُ ، وَسَبَحَ نَحْوَهُ يُريدُ أَنْ يَنْهَشَهُ .

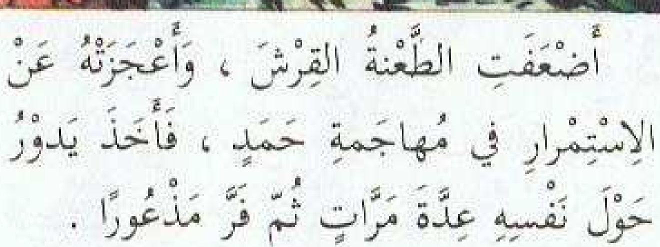


ازْدادَ خَوْفُ حَمَدٍ ، وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِالتَّعَبِ
وَبِالْحاجَةِ إلى الهَواءِ ، وَلَمْ يَجْرُؤْ عَلى
الصُّعودِ إلى سَطْحِ الماءِ ، خَشْيَةَ أَنْ يَفْتِكَ بِهِ
القِرْشُ . فَقَدْ كانَ شَديدَ الحِرْصِ عَلى حَياتِهِ
لِيَعودَ إلى أَوْلادِهِ .

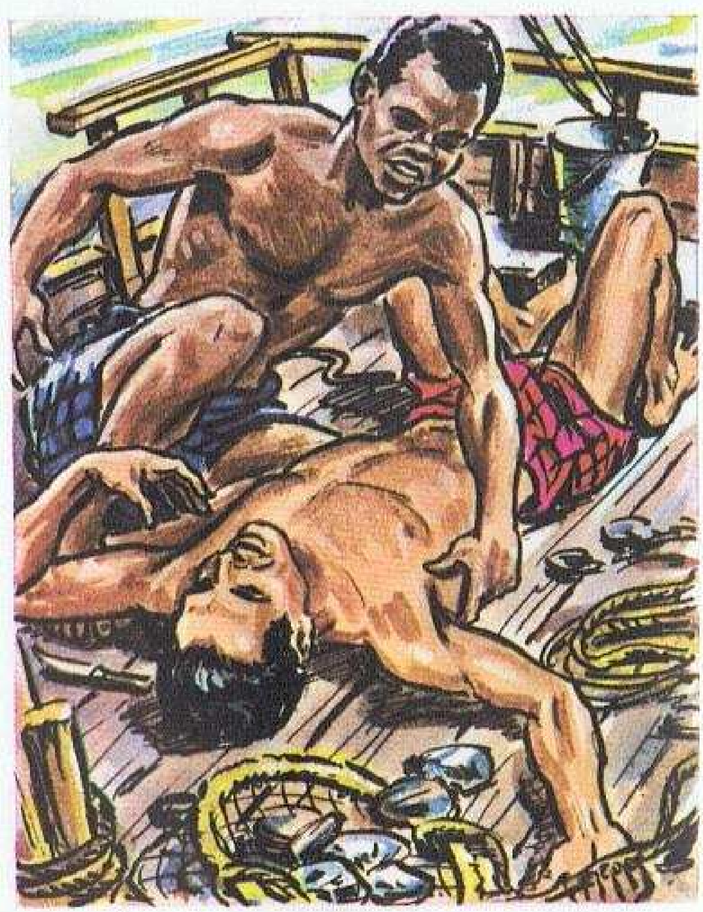


اسْتَجْمَعَ حَمَدٌ شَجاعَتَهُ ، وَطَرَدَ الخَوْفَ
مِنْ نَفْسِهِ ، وَانْدَفَعَ سابِحًا ناحيةَ القِرْشِ .
وَطَعَنَهُ بِسِكِّينِهِ الحادَّةِ طَعْنَةً قَوِيَّةً مَزَّقَتْ
صَدْرَهُ .

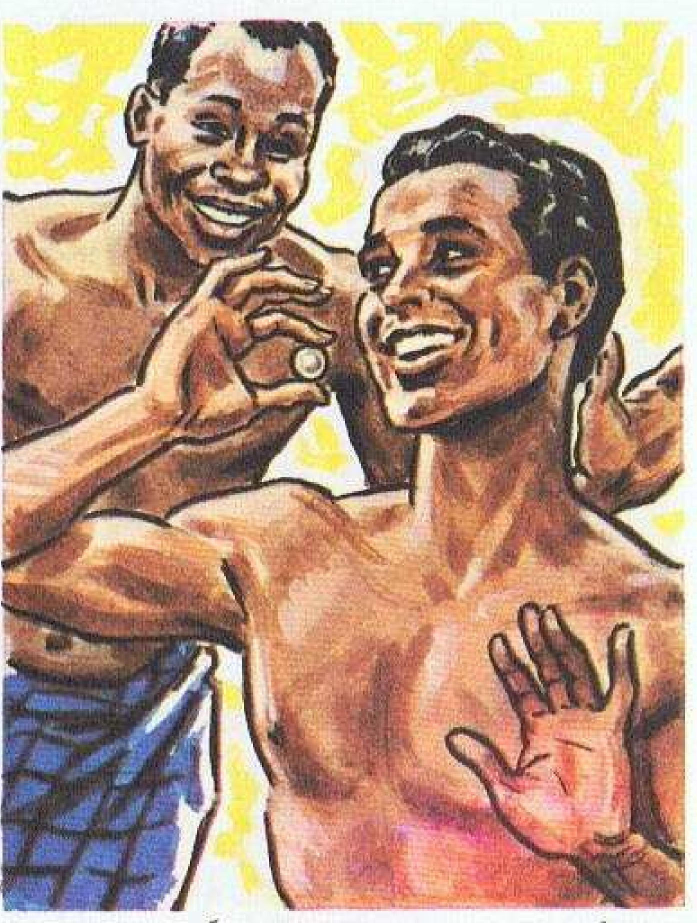




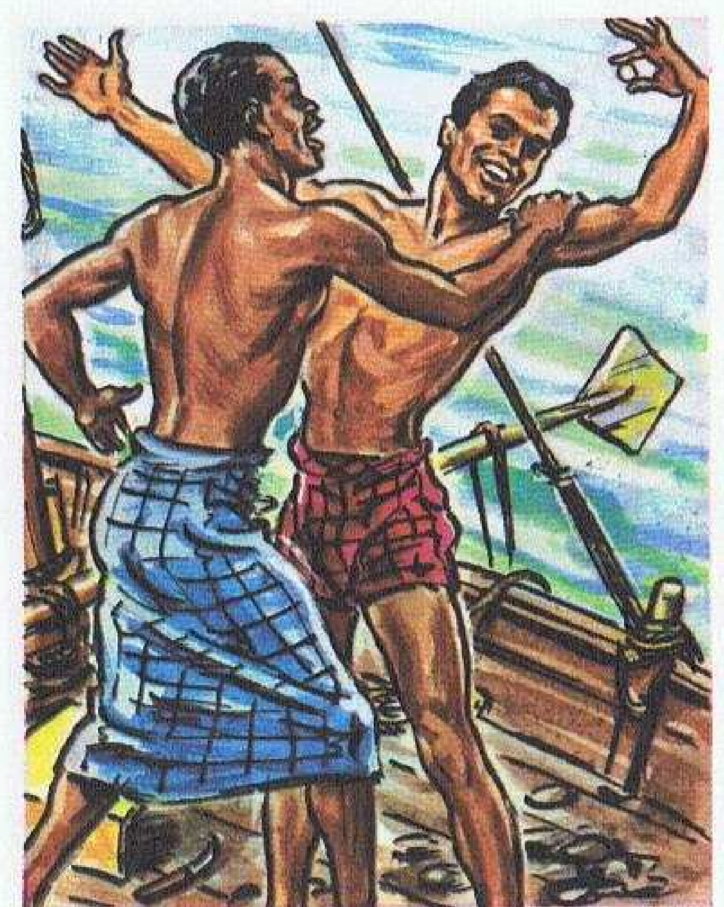
أَضْعَفَتِ الطَّعْنَةُ القِرْشَ ، وَأَعْجَزَتْهُ عَنِ
الاسْتِمْرارِ في مُهاجَمَةِ حَمَدٍ ، فَأَخَذَ يَدورُ
حَوْلَ نَفْسِهِ عِدَّةَ مَرّاتٍ ثُمَّ فَرَّ مَذْعورًا .

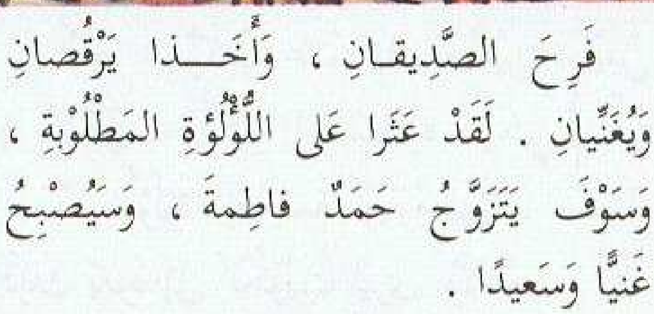


جَذَبَ حَمَدٌ الحَبْلَ ، فَسَحَبَهُ عَلِيٌّ إلى أَعْلى بِسُرْعَةٍ . وَكانَ حَمَدٌ مُرْهَقًا لِلْغايَةِ ، فارْتَمى فَوْقَ سَطْحِ المَرْكَبِ قائِلًا : « لَنْ أَغوصَ مَرَّةً أُخْرى ياعَلِيُّ ، وَلابُدَّ مِنْ عَوْدَتِنا الآنَ . »

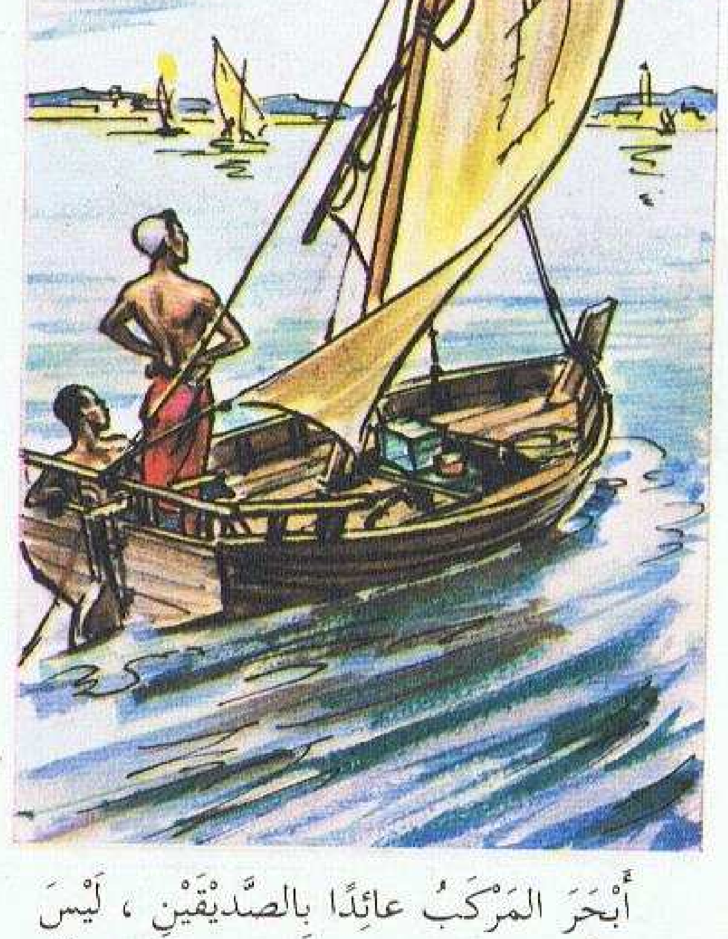


أَخْرَجَ حَمَدٌ وَعَلِيٌّ الأَصْدافَ مِنَ السَّلَّةِ ، وَجَلَسا يَفْتَحانِها . وَفَجْأَةً صاحَ عَلِيٌّ : « اُنْظُرْ ماذا وَجَدْتُ . » لَقَدْ وَجَدَ في إِحْدى الأَصْدافِ لُؤْلُؤَةً كَبيرَةً في حَجْمِ بَيْضَةِ طائِرٍ .





فَرِحَ الصَّديقانِ ، وَأَخَذا يَرْقُصانِ وَيُغَنِّيانِ . لَقَدْ عَثَرا عَلى اللُّؤْلُؤَةِ المَطْلوبَةِ ، وَسَوْفَ يَتَزَوَّجُ حَمَدٌ فاطِمَةَ ، وَسَيُصْبِحُ غَنِيًّا وَسَعيدًا .



أَبْحَرَ المَرْكَبُ عائِدًا بِالصَّدِيقَيْنِ ، لَيْسَ إلى الكُوَيْتِ وَلَكِنْ إلى البَصْرَةِ ، لِكَي يُسَلِّمَ حَمَدٌ اللُّؤْلُؤَةَ لِفاطِمَةَ وَيَتَزَوَّجَها ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَعودُ إلى الكُوَيْتِ لِيَرى أَوْلادَهُ .



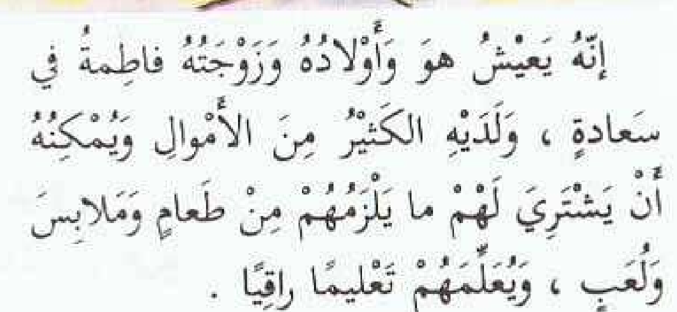
وَصَلَ المَرْكَبُ إلى البَصْرَةِ ، وَتَوَجَّهَ الصَّدِيقانِ في الحالِ إلى والِدِ فاطِمَةَ الَّذي صَحِبَهُما إلَيْها . أَرَى حَمَدٌ فاطِمَةَ اللُّؤْلُؤَةَ ، ثُمَّ أَعْطاها إيّاها ، فَسَأَلَتْهُ : « كَيْفَ حَصَلْتَ عَلَيْها يا حَمَدُ ؟ »



حَكَى لَها حَمَدٌ القِصَّةَ كَما حَكاها لَها عَلِيٌّ . وَسُرَّتْ فاطِمَةُ بِحَمَدٍ ، وَقالَتْ لِأَبِيها : « حَمَدٌ ، يا أَبي ، رَجُلٌ شُجاعٌ . وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذي سَأَتَزَوَّجُهُ . »



تَزَوَّجَ حَمَدٌ فاطِمَةَ ، وَأَصْبَحَ رَجُلًا ثَرِيًّا . وَلَمْ يَعُدْ مُحْتاجًا لِلْعَمَلِ الشّاقِّ في البَحْرِ ، فَقَدْ أَصْبَحَ لَدَيْهِ عَدَدٌ مِنْ سُفُنِ صَيْدِ اللُّؤْلُؤِ الّتي تَجوبُ البِحارَ وَتَأْتي لَهُ بِالرِّزْقِ الوَفيرِ .



إنّهُ يَعيشُ هوَ وَأَوْلادُهُ وَزَوْجَتُهُ فاطِمَةُ في سَعادَةٍ ، وَلَدَيْهِ الكَثيرُ مِنَ الأَمْوالِ وَيُمْكِنُهُ أَنْ يَشْتَرِيَ لَهُمْ ما يَلْزَمُهُمْ مِنْ طَعامٍ وَمَلابِسَ وَلُعَبٍ ، وَيُعَلِّمَهُمْ تَعْليمًا راقِيًا .

١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي ـــ الجيزة

الطبعة الأولى ١٩٨٧
رقم الإيداع : ٤٦٩٩ / ٨٥
الترقيم الدولي : ١ـــ٨٠ ـــ ١٤٤٥ـــ٩٧٧ ISBN
دار العالم العربي للطباعة
٢٣ شارع الظاهر ـ القاهرة

المغامرات المثيرة

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت
رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198 208